

الثقافة العربية والتاريخية المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.

إعداد

مجموعة بحثية

من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية

قسم العلوم التربوية،

تخصص: أصول التربية الإسلامية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف، المملكة

العربية السعودية. البريد الإلكتروني :

f.begad@tu.edu.sa

د. فيصل بجاد السبيعي د. حلمي السعيد علام

د. هاني محمد حسين د. أنور أبو اليزيد الشعواطي

د. أشرف محمد ساعدي

(تحت رعاية عمادة البحث العلمي ودعمها بجامعة الطائف)

الثقافة العربية والتاريخية المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.

د/ فيصل بن بجاد السبيعي .

د/ حلمي السعيد علام .

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، تخصص: العقيدة والمذاهب المعاصرة، الكلية
الجامعية بتربة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية. البريد الإلكتروني

h.allam@tu.edu.sa:

د/ هاني محمد حسين .

قسم اللغة العربية . تخصص: بلاغة ونقد، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف،

المملكة العربية السعودية. البريد الإلكتروني h.hassann@tu.edu.sa

د/ أنور أبو اليزيد الشعواطي .

قسم اللغة العربية . تخصص: نحو وصرف، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف،

المملكة العربية السعودية. البريد الإلكتروني: dr.anwya@tu.edu.sa

د/ أشرف محمد ساعدي

قسم اللغة العربية، تخصص: علم اللغة، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف،

المملكة العربية السعودية. البريد الإلكتروني: Ashraf.a@tu.edu.sa

ملخص البحث باللغة العربية

هذا البحث أحد نتاج المجموعة البحثية المعنونة بـ (تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال: المصادر والآليات) تتلخص مشكلته وتتمثل أهميته في كيفية تحديد سبل الاهتمام بتنشئة الأطفال خلال غرس القيم والأخلاق وحب اللغة وتعلمها وتعزيز الهوية الوطنية في نفوسهم؛ كي يكونوا اليد القوية لسائرة المنافسات الحضارية الراهنة، ولا يكونوا عرضة للوقوع في براثن الثقافات المتطرفة وهدف البحث إلى توضيح أولى خطوات التنشئة السليمة من خلال سرد آيات قرآنية وأشعار وحكايات وقصص قصيرة مفعمة بالقيم والأخلاق وهادفة، بسيطة الأسلوب والكلمات تتواءم وفكر الطفل وقدراته الذهنية، وغرس حب الكتب والكتابة والقراءة؛ كونها أصل التعلم ومصدر الثقافة، كما هدف إلى رصد بعض المواقف والأحداث التاريخية للدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، التي يمكن أن نستنبط منها القيم والأخلاق ونستلهم منها معززات قيم الهوية الوطنية للطفل السعودي، من خلال المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بمقدساته وتراثه وآثاره، كما استخدم البحث المناهج الآتية: الوصفي والتحليلي والتاريخي والمقارن وجاءت أهم نتائج البحث في التأكيد على أهمية وكيفية وأثر غرس الثقافة العربية والتاريخية وتعلم اللغة العربية في تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال، كما جاءت أهم التوصيات بالعمل على نشر الثقافة العربية والتاريخية المنضبطة المعززة للقيم والهوية الوطنية من مصادرها المتزنة من خلال المناهج الدراسية والبرامج التليفزيونية والخطب المنبرية والفعاليات والمناسبات الوطنية والدينية الموجهة للطفل والأسرة.

The Arab and The Historical Culture that Reinforces The National Values and Identity of Children.

Abstract

This research is one product of the research group entitled (Enhancing the national identity and values of children: The resources and the mechanisms.) The research problem is summarized and its importance is represented in the way to determine means of taking care of upbringing children through growing values and ethics; language love and learning and enhancing the national identity in their souls, so that they would be the strong hand to match the current civilizational rivalries. This research aims to demonstrate the first stages of good upbringing through narrating Quran verses, poetry, narratives and short stories which are purposeful and full of values and ethics and simple in style with words matching the child's thought and mental abilities. This inculcates love for books, reading and writing being the origin of learning and the source of culture. In addition this research aims to observe some historical events of the Saudi Arabian state during its three stages from which you can deduce values and ethics and infer the enhancing values of the national identity of the Saudi Arabian child through the historical sources that reflect the country's struggle and unity and the connection to its sanctuaries, heritage and monuments. This research employed the following methods: the descriptive, the analytic, the historical and the comparative methods. The most important result of the research assured the importance, the way to and the effect of cultivating the Arab and the historical culture and learning the Arabic Language on enhancing the values and the national identity of children. The most important recommendations claimed for spreading the national identity and the value-enhancing disciplined historical and Arab culture which comes from its well-adjusted sources through curricula, TV programs, religious speeches, the events and the national and the religious occasions that guide child and family.

شكر واجب

تتقدم المجموعة البحثية لهذا البحث من باحث رئيس وباحثين مشاركين؛ والجميع من منسوبي جامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية، وأعضاء هيئة تدريس بها بكامل الشكر وخالص التقدير إلى جامعة الطائف ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمهم الكامل ورعايتهم الشاملة لهذا البحث العلمي؛ حيث تم تمويل هذه الدراسة برعاية عمادة البحث العلمي، بجامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

(رقم المشروع البحثي ١- ٤٤٠ - ٦١٤١)

This study was funded by the Deanship of
Scientific Research, Taif University, KSA
([research project number1-440- 6141])

مقدمة

هذا البحث أحد نتاج المجموعة البحثية المعنونة بـ (تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال: المصادر والآليات) تتلخص مشكلته وتتمثل أهميته وأسباب اختيار الباحثين لهذا الموضوع في كيفية تحديد سبل الاهتمام بتنشئة الأطفال خلال غرس القيم والأخلاق وحب اللغة وتعلمها وتعزيز الهوية الوطنية في نفوسهم؛ كي يكونوا اليد القوية لمسيرة المنافسات الحضارية الراهنة، ولا يكونوا عرضة للوقوع في براثن الثقافات المتطرفة، وكيفية التأكيد على أهمية قيم الهوية الوطنية، وتشكلها وتحلي الطفل بها جزء لا يتجزأ من نشأة الطفل في مراحل عمره الأولى، يستطيع من خلالها التعرف على ذاته ومجتمعه ووطنه، وما يميزه عن غيره، ويتحلى بكل ما يعزز

منظومة قيم هوية مجتمعه ووطنه، ويتخلى عما يتعارض معها، ويركز البحث على تعزيز قيم الهوية الوطنية من خلال استلهام مواقف الكفاح التي قام بها رموز الوطن وقادته في الماضي، وما تتركه من آثار في شخصية الطفل تُعَلِّقه بوطنه، وتحول بين كل ما يتعارض مع عاطفة حبه لوطنه؛ فيخرج للوطن وقتها مواطن وطني يعرف ماله من حقوق، وما عليه من واجبات؛ فيقوم بها امتثالاً وحباً ورغبة وتضحية لوطنه. ومن هنا جاء البحث ليرصد بعض المواقف والأحداث التاريخية للدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، التي يمكن أن نستلهم منها معززات قيم الهوية الوطنية للطفل السعودي، من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما أهم المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بترائه وآثاره المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال؟

حيث شكلت جملة من المصادر التاريخية من خلال سلسلة كفاح وتضحية ومواقف بطولية قام بها قادة ورموز الوطن في الماضي؛ أسهمت في تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الطفل السعودي من خلال استثارة عاطفته ومشاعره تجاه وطنه؛ ليتحلى بقيم تشكل وتعزز هويته الوطنية عن طريق سلسلة الكفاح من أجل الوطن وتوحيده، ومن ثم ربط الطفل بوطنه وآثاره، حتى أصبحت قيم وهوية الوطن مصدر عزة وكرامة لهم تميزهم عن غيرهم، مما أسهم في شحن همتهم للعمل لوطنهم، وبناءه، والمساهمة في تطوره وتنميته. كما يمكن تعزيز القيم والهوية الوطنية عن طريق بث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته، وبأهميته الجغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية؛ فلا يمكن بناء شخصية الطفل، وتشكيل هويته الوطنية، وربطه بترائه وآثاره بعيداً عن تاريخ الوطن وأحداثه التاريخية البطولية الداعمة والمعززة لما يميزه عن غيره في الأوطان الأخرى من سمات وخصائص ومعتقدات وعادات وتقاليد وطنية.

هدف البحث إلى توضيح أولى خطوات التنشئة السليمة من خلال سرد آيات

قرآنية وأشعار وحكايات وقصص قصيرة مفعمة بالقيم والأخلاق وهادفة بسيطة

الأسلوب والكلمات تتواءم وفكر الطفل وقدراته الذهنية، وغرس حب الكتب والكتابة والقراءة؛ كونها أصل التعلم ومصدر الثقافة، كما هدف إلى رصد بعض المواقف والأحداث التاريخية للدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، التي يمكن أن نستنبط منها القيم والأخلاق ونستلهم منها معززات قيم الهوية الوطنية للطفل السعودي، من خلال المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بمقدساته وتراثه وآثاره، كما هدف إلى التحديد المنضبط لمصادر الثقافة العربية من تعلم اللغة والتمسك بها وأدبها شعرا ونثرا، المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال، وكان أهمها - أدب الطفل العربي / حسن شحاته - في أدب الأطفال / علي الحديدي- فن الكتابة للأطفال / أحمد نجيب - أدب الطفل / كامل الكيلاني - قصص الأطفال ودورها التربوي / نادية صالح - قصص الأطفال ودورها التربوي / بسمة بسام العسلي - شعر عن حب الوطن / أحمد مطر - قصائد عن حب الوطن / محمود درويش - من قصص القرآن للأطفال / سيد مبارك، وكذلك المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بتراثه وآثاره، المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال والآليات التعليمية والتربوية والثقافية والدعوية والإعلامية المعززة لغرس مثل تلك المصادر للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال على مستواهم ومستوى أسرهم، التي يتمثل أهمها في المناهج التعليمية والمطبوعات الثقافية والفنية، والخطب الدعوية بالمساجد والمسابقات والرحلات الأثرية والدينية والبرامج التليفزيونية خاصة الكرتونية منها ومخاطبة الأسرة وتوعيتها للتنبه إلى هذا الدور الشرعي والوطني الذي سيبني مواطن الغد وحارس الوطن وقائده والمدافع عنه والابن الصالح النافع في الدنيا والآخرة، وكذلك قراءة سلسلة (بطولة ملك) لمؤلفها عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، التي صدرت في الاحتفالات المئوية؛ حيث إنها تناسب سن الأطفال وتتماشى مع ثقافتهم.

كما هدف إلى تعزيز وتنمية هوية الطفل الوطنية في نفسه وشخصيته بممارسات عملية تعكس حب الوطن والانتماء إليهم خلال المشاركة في المناسبات

الوطنية، وبيان تلك المناسبات، واشتملت عليه من منجزات ومقدرات؛ كاحتفاء باليوم الوطني، وما يصاحبه من فعاليات، والاستفادة منها في تعزيز هويته الوطنية، زيارة الأماكن التاريخية كالقصور التاريخية أو إحضار مادة إعلامية تتحدث عن ذلك وتقديمها بصورة تناسب مرحلته العمرية. كما هدف إلى السرد القصصي لمواقف الكفاح في تاريخ الوطن، ومن ثم غرس السلوكيات والممارسات العملية الدالة على تعزيز هوية الطفل الوطنية. مؤكدة أن الأسرة المستقرة التي تُشبع حاجات الطفل؛ يعد عاملاً مهماً من عوامل سعادته وتوازنه وتكامل شخصيته، ومن ثم قدرته على التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع. وهدف إلى غرس الولاء في نفوس الأطفال، فعندما ينشأ الطفل على سبيل من كلمات الشكر والثناء على الدولة ورموزها وتلتقطها مسامعه بشكل مستمر، فإن مشاعره سوف تنمو على ذلك، وعندما يستمع لمفردات الاعتزاز والافتخار برموز الدولة وماضيها من قبل كبار أفراد الأسرة، يزداد تمسكه بوطنه وبعاداته وتقاليده، وكذلك هدف إلى غرس الانتماء الحقيقي للوطن من خلال التأكيد على قيمة النشيد الوطني في نفس الطفل، واصطحابهم إلى المعارض والمهرجانات التي تبرز الروح الوطنية، مما يعمق حب الوطن لديهم منذ الصغر، ويشجعهم على إبراز هذا الحب بالقول والفعل، ويسهم بالقيام بدوره الإيجابي التنموي تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه في جميع جوانب شخصيته.

كما استخدم البحث المناهج الآتية: الوصفي والتحليلي والتاريخي والمقارن، وجاءت أهم نتائج البحث في التأكيد على أهمية وكيفية وأثر غرس الثقافة العربية والتاريخية وتعلم اللغة العربية في تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال، كما جاءت أهم التوصيات بالعمل على نشر الثقافة العربية والتاريخية المنضبطة المعززة للقيم والهوية الوطنية من مصادرها المتزنة من خلال المناهج الدراسية والبرامج التليفزيونية والخطب المنبرية والفعاليات والمناسبات الوطنية والدينية الموجهة للطفل والأسرة.

أما عن الدراسات السابقة التي تتصل بجزء الثقافة العربية فكان أهمها :

أدب الطفل العربي للدكتور / حسن شحاته

ركن العمل أو منهج الإسلامي للفرد للدكتور / علي عبد الحليم

تعليم القيم وتعلمها للدكتور / ماجد الجلال

معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية للدكتور / أحمد زكي

وقد غلب على تلك الدراسات الجانب التنظيري ، وقد تم في هذه الدراسة تلقيح مفرداتها بنماذج من الشعر العربي قديما وحديثا؛ لتصبغ هذه الدراسة بصبغة أدبية تطبيقية لتستطيع غرس القيم والأفكار الأخلاقية والتربوية والدينية المنشودة في نفوس أبنائنا ، كما أن هذه الدراسة أضافت إلى التنظير في جانب الدراسات السابقة جانبا تطبيقيا عبر نماذج شعرية وأدبية أسهمت في توضيح الفكرة المنشودة وإبرازها في نفوس أبنائنا، كما أن الجزء الخاص بالثقافة التاريخية لم تسبق إليه دراسات سابقة؛ إنما كتب تاريخية تناولت تاريخ الدولة السعودية في مراحلها الثلاث.

المبحث الأول

الثقافة العربية المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.

إن الإهمال في تربية الأبناء في الصغر إنما هو آفة من آفات الحياة؛ لأن محاولة تربية الشباب فيما بعد أمر بالغ الصعوبة؛ إذ يصعب تشكيلهم وتوجيههم فقد اشتد عودهم . أما الطفل في مرحلة الطفولة فهو كالغصن اللين يسهل علينا تقويمه واعتداله وتشكيله على النحو المراد، فإذا اشتد عوده خشباً لا يلين ولا يعتدل، والأبناء هبة ونعمة من الخالق سبحانه وتعالى رزقنا الله إياها " لله ملك السموات والأرض يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور".¹

هذه الهبة الربانية وتلك النعمة الإلهية رزق من الله سبحانه وتعالى حق علينا أن نرعاهم ونتقي الله فيهم " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ".²

وقد أمرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) برعاية تلك الأمانة وتأدية حقهم ورعايتهم فنحن مسئولون عنهم ومحاسبون أمام المولى سبحانه وتعالى، هل أدينا حقهم أم ضيعنا الأمانة فقال (صلى الله عليه وسلم): " كلكم راعٍ وكل راعٍ مسئول عن رعيته "

إن حق الأبناء على الآباء البدء بتعليمهم الإيمان والعقيدة الإسلامية الصحيحة، ثم تعليمهم القرآن وحفظه، وإقامة حدوده والسنة النبوية المشرفة، وأمرهم بالصلاة وتعليمهم الحلال والحرام . وذلك حتى يتمكن الأبناء من السير على المنهج الإسلامي والتربوي القويم؛ لأنهم اللبنة الأولى في بناء المجتمع وإصلاحه وتقديمه ورقية، وهم الأساس المتين الذي يمكن أن نبني عليه ونقيم صرح المجتمع القوي الراقى

¹ سورة الشورى : آية ٤٩

² النحل آية ٧٢

المتقدم الذي يواكب ويساير الصراعات العلمية والثقافية والحضارية الحديثة التي تشهدها الأمم العصرية.

ومن حقوق الأبناء التي لا يمكن إغفالها حثهم على طلب العلم والسعي إليه والاجتهاد في تحصيله، فالعلم نور يغذي العقول ويحيي القلوب، وبذلك يصبح الطفل نواة كريمة وثمره نافعة تثمر في رحاب مجتمعه فتضيء المجتمع بنور العلم والثقافة .

وأولى الخطوات التي نسلوها في سبيل تعليم الأبناء وإضاءة عقولهم بنور العلم والثقافة هي تعليمهم الكتابة والقراءة .

تعليم الأطفال اللغة والكتابة :

إن اللغة هي وعاء العلم والثقافة، ذلك الوعاء الذي يحوي الآداب ويحفظها ويسجل التاريخ ويدونه وتكتب به العلوم والنظريات العلمية المتنوعة؛ ولذلك كانت اللغة من أهم مصادر ووسائل العلم والثقافة والحضارة ، وقد امتازت لغتنا العربية إلى جانب ما سبق بالقدسية في قلوبنا ونفوس أطفالنا؛ لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وهي الوسيلة الأهم التي من خلالها نقرأ ونتعلم القرآن والسنة وأوامر الدين الإسلامي ونواهيها . وأولى خطوات تعليم الأطفال اللغة تعليمهم الكتابة .

إن الكتابة هي أحد أبرز طرق وسبل التواصل بين البشر منذ قديم العصور وتنبع أهميتها من كونها وسيلة حفظ التراث الإنساني فمن خلالها يتم حفظ العلوم والآداب وفنون القول والتجارب الحياتية والسير والأحداث التاريخية. كما أن الكتابة وسيلة التعبير عن المشاعر وطريقة من طرق الإبداع وإبراز المواهب والقدرات الفنية في الشعر والقصة والرواية، وهي وسيلة بث الأفكار السياسية والاقتصادية والدينية للإسهام في رفعة شأن المجتمعات والنهوض بها سياسيا وعلميا وحضاريا وثقافيا ودينيا

إن الكتابة للطفل نشاط إنساني مهم وليس بالأمر اليسير في الوقت ذاته لأنه لابد - في تعليم الطفل الكتابة - أن نراعي إمكانيات الطفل ومدى استيعابه وقدرته على التنفيذ والإنتاج حتى تثمر جهودنا ويتحقق المطلوب . أما عن كيفية البدء في تعليم الطفل الكتابة فإننا يمكن أن نبدأ في تعليمه أشكال الحروف كل حرف على حدة من خلال صور واضحة زاهية الألوان، ثم نطق كل حرف منفردا وحفظه، ثم نطق الحرف في الكلمة على نحو الألف في (أسد - أب - أم - أخ) ونطق حرف الباء في (بطة - باب - برد) ثم تعليم الطفل الحروف المتشابهة نطقاً كالكاف والكاف ، والضاد والذال ، والذال والراء ، ثم تعليمه الحركات الفتحة ، الضمة ، الكسرة ، ثم الفرق مثلا بين بعض الحروف كاللام الشمسية واللام القمرية من خلال نطق كلمات متنوعة بها أنواع اللام ، والفرق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة والهاء وتعريف الطفل بعض الحروف كحروف الجر ، والتمييز بين المذكر والمؤنث والتمييز بين المفرد والمثنى والجمع ، والجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ومعرفة بعض الأساليب بصورة مبسطة كأساليب الاستفهام والنداء والنفي والأمر ونحوها .

وربما يمكن ذلك من خلال استخدام صور واضحة الألوان مرغوبة محببة للطفل حتى ينجذب إليها ويقبل عليها، ومن خلال تقديم " قصة بسيطة أو أكثر تشمل على الصور الكبيرة ... تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية

والأساسية، وتخلو من صور العنف وتمتلئ بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة " .³

وإذا تعلم الطفل الكتابة استطاع التمييز بين الحروف ونطقها وبعض الجمل والأساليب، ففي المرحلة المدرسية والصفوف الأولية نحاول أن نغرس فيه حب الكتب والكتابة ، فإن كتب الطفل - في هذه المرحلة - لا بد من أن تتضمن حكايات ، وقصص قصيرة بسيطة تغرس في الطفل القيم الدينية والأخلاقية والتربوية المرجوة ،

³ أدب الطفل العربي . دراسات وبحوث : د . حسن شحاته ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ ،

وتحكي دائماً عن الخير والشر وانتصار الخير والحق دائماً على الشر والباطل . " قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً "٤.

هذا إلى جانب أن تحكي تلك القصص والحكايات وتبرز دور العلم والعلماء وقيمتهم ومنفعتهم وحب الوطن والتضحية من أجله من خلال سرد أحداث وطنية لأبطال وطنيين كافحوا وبذلوا أنفسهم وقدموا حياتهم من أجل الوطن ونهضته والحفاظ عليه. والدفاع عنه والموت في سبيله حتى يمكن أن نغرس في نفس الطفل معاني الولاء والانتماء وحب الوطن والارتباط به والعمل على نهضته وربما كان ذلك من خلال " استخدام الجمل البسيطة ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وعدم استخدام مصطلحات فنية معقدة ، والمزاوجة بين الخبر والإنشاء وقلة الاستطراد في عرض الأحداث "٥.

هذه اللغة البسيطة والأسلوب الواضح البعيد عن الفلسفة والتعقيد والكلمات السلسلة المأخوذة من معجم الطفل التي تخاطب فكره البسيط وخياله القريب ، وإدراكه السطحي البسيط ، وتوائم إدراكه المحدود في تلك الفترة .

ولا يمكن تعليم الأطفال اللغة والكتابة دون وقوفهم على نماذج أدبية وشعرية تغرس فيهم حب اللغة والانتماء إليها وتزرع في نفوسهم قداسة لغتنا العربية فهي لغة القرآن والسنة والدين الإسلامي .

وفي ذلك يقول حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وماضقت عن أي به وعظات

^٤الإسراء : ٨١.

^٥أدب الطفل العربي : ص ١٧.

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي^٦.

ومن هنا نغرس في الطفل قداسة اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم التي اختارها الله سبحانه وتعالى واختصها لتكون الوعاء الذي يحمل كلماته وآياته وعظاته وأوامره ونواحيه سبحانه، فهي السبيل التي نتعلم من خلالها القرآن ونقف على حدوده وأوامره ونواحيه، وهي بحر لا بد من أن نغوص في أعماقه وأحشائه حتى ندرك ما فيه من دروجواهر عظيمة مفيدة تتسع من خلالها مداركنا وثقافتنا .

ولنغرس فيهم الفخر والاعتزاز بلغتنا العربية فهي أم اللغات وأعظمها، كما

قال حافظ :

أم اللغات غداة الفخر أمهما وإن سألت عن الآباء فالعرب^٧.

ويتعمق الفخر والاعتزاز باللغة العربية ويزداد التمسك بها والإقبال عليها؛ لأنها لغتنا ولسان أقوامنا العربية ولغة التنزيل والسنة المطهرة، وفي ذلك يقول عبد الرازق الدرياس :

بك تاج فخري وانطلاق لساني ومرور أيامي ودفء مكاني

الله أكرمها وبارك نطقها فأرادها لتنزل القرآن

عربية والمصطفى أرسى بها منهاج صرح ثابت الأركان

لا تهجروها فهي حصن ثباتنا وخلصنا من خيبة الخسران^٨.

فإن علم الطفل أن العربية هي لغة التنزيل والقرآن ولغة السنة الشريفة ولسان قومه وتاج فخره الذي يعتز به؛ هنا تكتسب اللغة مكانة مقدسة في نفسه وقيمة

^٦ديوان حافظ إبراهيم : تحقيق / يحيى شامي ، دار الفكر العربي ، مصر ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٨

^٧المصدر السابق : ٢٣٧ .

^٨شعر عبد الرازق الدرياس (قصيدة في رحاب الضاد) : دار الثقافة ، الشارقة ، (د . ت) ، ص ٦٨ .

عظيمة لديه ، ومن ثم أقبل عليها وتعلمها وأتقنها ولن يهجرها، وكانت وسيلته المثلى والعظمى في اكتساب الثقافة وتشرب العلوم والآداب، وحب اللغة والانتماء إليها والاعتزاز بها .

إن حب اللغة وتعلمها والإقبال عليها سبيل إلى حب العروبة والانتماء إليها وغرس القومية العربية في نفوس أطفالنا، كما دعا إلى ذلك أحمد شوقي :

عروبتي حضارة	عروبتي منارة
تاريخها طويل	ومجدها أصيل
ودينها الإسلام	يدعو إلى السلام
الله يحميها لنا	كبارنا وصغارنا ^٩ .

إنها قيم ومبادئ ومعان تربية وقومية لا بد من أن نغرسها في نفوس أطفالنا ، فالانتماء للعروبة والتمسك بها هو أصل الحضارة ومنبع النهوض والتقدم ، ومعرفة مجد العرب وتاريخهم الطويل الثري بقيم النجاح والقيم الأخلاقية هي الطريق والسبيل القويم لغرس معاني الانتماء والولاء للعربية والعروبة لغة ومكاناً وأقواماً، فاللغة العربية هي الحبل والرباط الذي يربط بين العرب ويؤلف بين قلوبهم كما يقول شوقي :

لغة إذا وقعت على أكبادنا كانت لنا بردا على الأكباد

وتظل رابطة تؤلف بيننا فهي الرجاء لناطق بالضاد^{١٠}.

^٩الشوقيات : أحمد شوقي ، مجلد أول ، ج ٢ ، دار العودة بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١١٢ .

^{١٠}الشوقيات : ج ٢ ، ص ٨٩ .

بهذه اللغة الواضحة والأسلوب البعيد عن التعقيد والكلمات المألوفة القريبة المأخوذة من معجم الأطفال، والبعد عن الخيال المركب والميل إلى الخيال البسيط والصور المألوفة، يمكننا الوصول الى ذهن الطفل وتفكيره البسيط وإدراكه القريب ويتحقق الهدف المنشود من حب للغة والكتابة وعشق اللغة والانتماء إليها والإبداع فيها والقدرة على نهضتها ورفقيها بما يتضمنه ذلك من نهضات ثقافية واسعة تنعكس بظلالها على رقي المجتمع وتقدمه ونهضته .

تعليم الأطفال القراءة :

القراءة سلوك ثقافي متحضر وهي أصل التعليم والتعلم ، وهي غذاء الروح والعقل ، وهي مصدر ثمين للثقافة العلمية والأدبية ،

وتسهم القراءة بشكل كبير في تشكيل شخصية الإنسان وفصاحة لسانه ونضج عقله وراثته اللغوي والفكري والأدبي والديني،ومن ثم تلعب القراءة دورا كبيرا في حياة الإنسان فمن خلالها تنمو مواهبه وقدراته العقلية والعلمية، وتتسع مداركه وهي السبيل الأبرز في تحصيل العلم وإدراك العلوم والمعارف ، فالعلم والقراءة وسيلة صناعة البشر ورفقي المجتمعات وحضارة الأمم .

وكما قال جبران خليل جبران :

بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم ولا رقي بغير العلم للأمم¹¹.

فالعلم هو سبيل الوصول للمجد ووسيلة الرقي والتقدم للأمم والمجتمعات، فلا نهوض ولا رقي بغير العلم والعلوم .

وكما قال أحمد شوقي :

¹¹كيوان جبران خليل جبران : تقديم وتحقيق / سمير بسيوني ، مركز التراث ، بيروت ن ط ١، (د . ت) ، ص ٢٤٣

العلم يبني بيوتنا لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم^{١٢}

شتان ما بين العلم والجهل ، فالعلم يبني ويرفع ويعلي وينهض بالمرء والمجتمع ويقود إلى الرقي والتحضر والسمو والرفعة ، أما الجهل فيسلك بصاحبه السبيل المغاير والاتجاه المعاكس سبيل الهوان والذل والبعد عن الفكر والتقدم والحضارة.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف وأجل من الذي يبني وينشأ أنفسا وعقولا^{١٣} .

ولقد وصف الشاعر المصري الكبير عبد الغني مسعود القرقاشي قيمة العلم وتعلمه وتربية النشء من خلال إبراز قيمة المعلم وقامته قائلا:

يا ساهر الليل مشغولاً بأفكار ترتبها
والنفس ملّت كثيراً من تداعياها
النجم يرقب أشتاتاً تلملمها
وهمها تألدجى عرفت مآسيها
كم ذا جفاك الكرى مللاً تعاتبه
والعين جفت ولم تبلغ أمانها
وكم صحبت السهاتبغى مودتها
وكم لقيت سهيلاً في دياجها
تقضي الليالي في الأوراق تفحصها
تكمل النقص في شتى نواحيها
تبغى صلاحاً لا خطأ تعالجها
مثل الطبيب يعالج أمراضاً ليشفيها

¹² الشوقيات : ج ٢ ص ٢٠٧ .

¹³ الشوقيات : ج ص ١٨٧ .

تبني النفوس كباراً في منازلها وتنشر العلم إصلاحاً وتنزيهاً
تعلم النشء حتى الفكر تصقله ترعى المواهب جلّ الله باريها
لولاك ما نضجت في الناس موهبة وساد داء الجهالة في مراعيها
ومن سواك الذي يبني حضارتها ومَنْ يجدد مجدها ماضيها^(١٤)

وتقديرًا للعلم وأهله وصاحبه .. يأتي المعلم والعلماء خلفاء الأنبياء والرسول
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء " .

وفي هذا بيان للدور المقدس الذي يلعبه العلم والعلماء في المجتمع والناس ،
فالعلم والعلماء يبنون ويشيدون النفوس والعقول ويسلكون بها سبيل النجاح والرشاد
والتقدم والحضارة .

وانظر إلى قيمة العلم والفخر به وبالنفس التي بلغت شأواً عظيماً ومبلغاً
راقياً سامياً في العلم والأدب والفكر ... حينما نسمع قول المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أديب وأسمعت كلماتي من به صمم

فألخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم^{١٥} .

فقد ذكر نفسه في علو وشموخ من خلال الضمير (أنا) الذي ينوب عن
الشاعر ويحمل بين طياته كل معان الفخر والعزة والعلو والسمو ورفعة الشأن
والحضور الذاتي ، والدافع وراء كل تلك المعاني والدلالات الفخرية أنه وصل إلى
درجة من العلم والأدب جعلته علماً مشهوراً لا يخفى على أحد في مجتمعه بل إن

⁽¹⁴⁾ ديوان متى نتعلم : الشاعر عبد الغني مسعود القرقاشي، دار الهاني للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ط / ١، ٢٠١٢م.

⁽¹⁵⁾ شرح ديوان المتنبي للواحي : تحقيق / عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان ، (د . ت

شهرته وذياح صيته وصل إلى مسامع الأصم ونظر الأعمى - وفيه من المبالغة بالنفس ورفعة الشأن وسمو المنزلة ما يعكس ويكشف عن قيمة العلم والأدب الذي يسمو بصاحبه ويضعه في مكانة مرموقة بين الناس والمجتمع .

كل هذه المعاني والقيم التي تعكسها القراءة ويوضحها العلم لا بد من أن نغرسها في نفوس الأطفال، فنغرس فيهم الاهتمام بالقراءة والرغبة في ممارستها بصرف النظر عن محتوى الكتب المقروءة تاريخية، أدبية، علمية، سياسية، فنية، لغوية، مما يسهم في سعة ثقافة الطفل وتنمية قدراته الفكرية والثقافية واللغوية والأدبية والدينية والتربوية، " وتعد مرحلة الطفولة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان، وهي القاعدة الأساسية التي نبدأ منها ... ، وخلق العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب التي هي خير علاقة لتنمية القراءة والشغف بها والإقبال عليها" ^{١٦}

ولا بد من أن يعلم الطفل أن أول ما دعا إليه القرآن الكريم هو العلم والقراءة " اقرأ باسم ربك الذي خلق ... " ^{١٧} .

فالعلم سبيل الوصول إلى المجد والرقي وسمو الذكرى والمكانة، كما قال خليل مطران :

بالعلم ننشر ما انطوى من مجدنا وبه نركي في الورى ذاكراتك ^{١٨} .

والضمير في قوله (ذاكراتك) عائد على الوطن ، فالعلم والثقافة والقراءة وسيلة النهوض بالوطن وسبيل تخليده ويقائه شامخاً عالياً بين الأوطان .

¹⁶ أدب الطفل العربي : د / حسن شحاته ، ص ٣٦

¹⁷ سورة العلق : آية (١) .

¹⁸ ديوان خليل مطران : تحقيق / سمير بسيوني ، ج ٢ ، دار مارون ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٩٥

إن العلم هو دواء النفس وعلاجها الذي يحميها من ظلال الجهل، فالجاهل مريض لا علاج له إلا العلم والأدب، كما يقول شوقي :

تركُ النفوس بلا علمٍ ولا أدبٍ ترك المريض بلا طبيبٍ ولا آس¹⁹

فالنفس بلا علم ولا أدب ولا ثقافة نفس مريضة لا علاج لها ولا دواء، والفرق بين أهل العلم والعلماء وبين سائر الناس كالفرق بين الأموات والأحياء، كما قال الإمام علي (رضي الله عنه وكرم الله وجهه) :

فقمُ بعلمٍ ولا تطلب به بدلاً فالناس موتى وأهل العلم أحياء

والناس أرض وأهل العلم فوقهم مثل السماء وما في النور ظلماء²⁰.

إن أهل العلم في مكانة عالية مرتفعة مضيئة، الفرق بينهم وبين غيرهم من الناس كالفرق في السمو والعلو والارتفاع بين السماء والأرض، كما أنهم سماء مضيئة ساطعة تضيء ظلام الناس وترشدهم إلى سبيل الرشاد وتقودهم إلى العلم والنور والثقافة والتحضر والرفي .

وانظر إلى هذه الصور الرائعة التي يرسمها الشاعر للعلم فالعلم هو الصيب المثمر النافع والمطر الطيب الذي يصيب البلاد وأهلها فتزهر وتثمر العز والمجد

فكل بلاد جادها العلم أزهرت رباها وصارت تُنبئ العزَّ لا العسبا²¹

فالعلمُ هو الماء والمطر والصيب النافع الذي يسقط على النفوس والعقول فتحيا به وتزدهر وتثمر المجد والعز والتقدم والحضارة والرفي .

¹⁹الشوقيات : ج ٢ ، ص ٧٨ .

²⁰ديوان الإمام علي بن أبي طالب : تحقيق عبدالعزيز الكرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٧ .

²¹ديوان معروف الرصافي : مراجعة / مصطفى الغلاييني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص

ولا بد من الإشارة الى أمر غاية في الأهمية لا بد من أن نلفت نظر أطفالنا إليه، فنغرس فيهم ضرورة اجتماع العلم والتقوى . فالتقوى زينة العلم وهي التاج المرصع الذي يعلو رأس العلم والعلماء فيزيدهم نورا وجمالاً وإيماناً .
فأرأس العلم تقوى الله حقاً وليس بأن يُقال : لقد رأستنا^{٢٣}.

مما يذكرنا بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) " رأس الحكمة مخافة الله "^{٢٣}.

يقول حافظ إبراهيم :

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق^{٢٤}.

إنالأخلاق هي تاج العلم وزينته الذي لا قيمة له من دونها . فالعلم دون الأخلاق والتقوى لا قيمة له إنما غاية العلم هي تقوى الله وهذا ما يلزم أطفالنا معرفته وإدراكه .

يا طالباً علماً بغير الثقى جهلت ما يُدني من الله^{٢٥}.

إن رتبة العلم هي أسمى الرتب وأعلاها، وسبيل العلم هو سبيل السيادة والسؤدد والفخر وعزة الناس والمجتمعات .

واعلم بأن العلم أرفع رتبةً وأجل مكتسب وأسنى مفخر

فاسلك سبيل المقتنين له تسد إن السيادة تُقتنى بالدفتر^{٢٦}.

²²ديوان أبي إسحق الإليبري الأندلسي : شرح د / محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١ ، ص ٢٥ .

²³(الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير : جلال الدين السيوطي ويوسف النبهاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، المجلد الثاني ، ص ١٢٢ .

²⁴ديوان حافظ : ٢١٥

²⁵ديوان أبي إسحق الإليبري الأندلسي : ٧٦

هكذا ومن خلال ثقافتنا العربية وتراثنا اللغوي والشعري نحاول أن نغرس في أطفالنا حب العلم والقراءة والإقبال عليهما والسعي نحوهما من خلال الاستعانة بأبيات شعرية تمتاز بلغة بسيطة وكلمات مألوفة وأساليب سهلة واضحة تصل إلى ذهن الطفل وفكره وخياله ، مع ضرورة الابتعاد عن الغرابة والتعقيد والجو الفلسفي واستخدام صور خيالية مألوفة غير مركبة يمكن للطفل أن يرسمها في خياله البسيط ويدركها إدراكاً تاماً فيصل إليه المعنى وتحقق الفائدة فيصبح طفلاً قادراً على الإبداع والابتكار بعد الهضم والاستيعاب ، " ويشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة ، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات ... ، وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية، وتساعدهم على استخدام اللغة استخداماً سليماً " ^{٢٧}.

ولا بد من الإشارة إلى وسائل أخرى غاية في الأهمية تسهم وبشكل بارز في تعليم الطفل القراءة من أهمها ضرورة توافر الكتب الملائمة لمرحلته العمرية من قصص وأشعار ومسرحيات تلائم فكره ، مكتوبة بألوان زاهية جذابة مع الاستعانة برسومات ملونة واضحة بسيطة متنوعة ، تستخدم لغة واضحة ، هكذا يقبل الطفل على القراءة والتعلم فيقرأ قصصاً عن الحيوانات والطيور وغيرها .

وذلك من خلال مكتبات مدرسية أو منزلية يتم تأثيثها بشكل يجذب إليه الطفل ويعينه ويساعده على حب القراءة مع ضرورة وجود المعلم والمرشد التربوي والموجه للطفل والذي نختر له من الكتب ما يلائمه ويلائم قدراته الفكرية والذهنية . وقراءتها وترديدها واستيعاب معانيها وألفاظها واختيار قصص وحكايات وأشعار تغرس في الطفل حب القراءة والعلم وتُكسبه مهارات وسلوكيات تربوية وأخلاقية وعلمية ودينية مرجوة

²⁶ديوان أبي إسحق الإلبيري الأندلسي : ٢٥

²⁷أدب الطفل العربي : ٢٢

ومن هنا يقبل الطفل على القراءة ويتعلمها ويتقنها، فتزداد حصيلته اللغوية والثقافية والأدبية والدينية، ويكتسب ثقافة معلوماتية وحياتية ومعاني تربية تغرس فيه حب الأسرة وحب الوالدين وصلة الأرحام وتقدير الجار والانتماء إلى الوطن والحفاظ على المجتمع .

تعليم الطفل القيم :

يرتبط تعليم الأطفال القيم بتعلمهم الفضائل والمكارم والأخلاق والصفات الحسنة ،وكسابهم كل معاني ومفاهيم الحق والخير والصدق والأمانة والوفاء والإخلاص والمروءة والشجاعة والعدل والسلام والاحترام وحب العمل والمجتمع والوطن وتحمل المسؤولية والكرم والعطاء والولاء التام والانتماء لدينه ووطنه ومجتمعه وأمته، في الوقت ذاته لا بد من أن يتعلم الطفل كيف يبتعد عن الرذائل والأخلاق السيئة وكل معاني ومفاهيم الشر والباطل والكذب والخيانة والغش والبخل والظلم والجبن وغيرها .

يمكن القول إذاً بأنه ليس ثمة فرق بين التربية الدينية الإسلامية التي دعا إليها الشرع والدين، ومفهوم القيم التي تسعى إلى غرسها في نفوس أطفالنا . فكلاهما مرتبطان تمام الارتباط بالفضائل ومحاسن الأخلاق التي ينبغي علينا أن نغرسها في أطفالنا، فالتربية الدينية هي في الوقت ذاته تربية اجتماعية ، فالقيم تتسم بالسعة والشمول، فهي " كل قول أو عمل أوجبها الإسلام، ومضردات هذه القيم أكبر وأوسع من أن تحصى ، ولكن نشير منها إلى هذه المجموعة من الفضائل وهي الصدق والأمانة والنزاهة والوفاء والعفة والعدل والرحمة والبر بكل أنواعه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...²⁸

²⁸ - ركن العمل أو منهج الإصلاح الإسلامي للفرد : د / علي عبد الحليم محمود ، دار التوزيع الإسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ٧٣ .

ومن هنا ترتبط القيم التربوية والاجتماعية بالدين الإسلامي وتعاليمه ،
فالمصدر الأول للقيم التربوية والاجتماعية هو العقيدة الإسلامية، ومن ثم تأتي
ضرورة القيم التربوية وتتكشف أهميتها ودورها فهي مطلب الأسرة، ومقصد المجتمع
بكل مؤسساته الدينية والعلمية والاجتماعية ،

حتى يكتسب الطفل سلوكيات نفسية وتربوية ودينية يستطيع من خلالها أن
يتصرف بصورة أخلاقية ودينية واجتماعية بعد أن يكتسب تلك المعاني والقيم ،
ويستطيع الحكم على الأشياء بالحسن والقبح أو بالقبول والرفض " فالقيم مجموعة
من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية يختارها الإنسان بحرية بعد
فكر وتأمل ويعتقد بها اعتقاداً جازماً بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها
على الأشياء بالحسن والقبح ، وبالقبول أو الرفض ، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز
بالثبات والتكرار والاعتزاز"²⁹.

١- الصدق :

الصدق صفة جامعة لخصال البرّ مجتمعة، فالصادق أمين مع الناس ،
مخلص في عمله ، محب لغيره ولوطنه ومجتمعه ، والصدق من أسمى سمات الرجال
والمؤمنين " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "³⁰.

فقدّم المولى سبحانه وتعالى شبه الجملة (من المؤمنين) ليقتصر صفة الصدق
والرجولة على المؤمنين دون غيرهم من الناس ، فالصدق مع النفس ومع الله صفة
إيجابية قائمة لكل برّ وتقوى وحديث النبي الذي رواه ابن مسعود " عليكم بالصدق فإن
الصدق يهدي إلى البر ... " وقوله صلى الله عليه وسلم (عليكم) أي الزموا وابتغوا ولا
تفرضوا فيه .

²⁹تعلم القيم وتعليمها: ماجد الجلاّد ، عمان ، دار المسيرة ، ط ٢، ٢٠٧٧ ، ص ٣٣ .

³⁰الأحزاب ٢٣

إن الصدق طريق البر والنجاة والهداية ، وهو اعتزاز بالحق الذي هو قوام الوجود ، وترفع عن الضعف ، فما الكذب إلا ضعف عن كلمة الحق ، وقلة حيلة ومحاولة لكسب شيء بطريق غير مشروع .

وهذا ما يلزم أن نغرسه في نفوس أطفالنا ليتحروا الصدق في القول والعمل ويلزموه في حياتهم ويسلكون مسلكه، فإن فعلوا اهتدوا لكل برٍ وخيرٍ وهداية ، وسلخوا سبيل النجاة من كل شر .. كما يقول زهير بن أبي سلمى :

في الحلم إدهان وفي العفودية وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق^{٣١}

إن تقديم شبه الجملة (في الصدق) في قوله (في الصدق منجاة من الشر) فيه قصر وتأکید على أن الصدق وحده دون غيره هو سبيل النجاة والخلاص من كل شر وسوء . أما الكذب ففيه مهانة وذلة وهو عادة سيئة يلزمنا الابتعاد عنها وأن نغرس ذلك في نفوس أطفالنا .

يقول بشار بن برد :

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء أو من قلة الأدب^{٣٢}

وهكذا ومن خلال لغة واضحة بسيطة وأساليب وكلمات بعيدة عن التعقيد والغرابة ، تصل إلى الأطفال فيتعلمونها ويدركون مغزاها وتتحقق الغاية المرجوة .

إن الصدق صفة أهل الطباع والأخلاق الكريمة، والسادة الكرام ، كما يقول أحمد الكيواني :

والصدق من كرم الطباع وطالما جاء الكذوب بخجلةٍ ووجوم^{٣٣}.

³¹ ديوان زهير بن أبي سلمى : تحقيق / فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٠ ، ص ٧٣ .
^{٣٢} ديوان بشار بن برد : جمع وتحقيق / السيد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت ، (د . ت) ، ص ٣٤٤ .

فالصادق كريم النفس والطبع أما الكاذب فهو يأتي بصفة وأفعال يخجل منها السادة والكرام فلا ينبغي لهم أن يفعلوها .

إن أهل الصدق بيض النوايا أنقياء السريرة فهم مخلصون صادقون في القول والعمل ، أقوالهم صادقة ثابتة وألسنتهم لا تتجرججولا تتردد في القول .. كما يقول أبو العتاهية :

ونيات أهل الصدق بيضٌ نقية وألسن أهل الصدق لا تتجرجج^{٣٣}.

واستعمال البياض والنقاء في وصف أهل الصدق ونواياهم إنما يحمل في طياته دلالات ومعاني الصفاء والنقاء والإخلاص في القول والعمل . فالصدق في القول يلزمه صدق العمل ، فالقول الصادق يؤيده ويؤكد العمل الصادق .. كما يقول أحمد شوقي :

والمرء ليس بصادق في قوله حتى يؤيد قوله بفعاله^{٣٤}.

وهذا ما ينبغي علينا أن نغرسه في نفوس أطفالنا بأن يلزموا الصدق في أقوالهم وأعمالهم حتى يكمل صدقهم وإخلاصهم قولاً وعملاً .

٢- الولاء والانتماء :

الولاء والانتماء يعنيان انجذاب الشخص وحبه وولائه التام إلى شخص آخر أو مؤسسة أو وطن أو قومية أو دين ، والإخلاص إلى تلك الأفراد أو المؤسسات أو الوطن والمجتمع والدين والعمل على نهضتها وتقدمها . والتعاون مع الآخرين والمشاركة الإيجابية في سبيل نهضة المجتمع والوطن والأمة عامة، وقد دعا الإسلام إلى هذا

³²ديوان أحمد بك الكيواني الدمشقي : تصحيح ومراجعة / السيد محمد أمين ، المطبعة الحفنية ، دمشق ، ١٣٠١ ، ص ٥٥ .

³³ديوان أبي العتاهية : تحقيق / حمدي السلفي وصبحي السامرائي ، دار بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٤١٣ .

³⁴الشوقيات : ج ٢ ، ٢٠٥ .

التعاون الإيجابي الضعّال " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " ^{٣٥}. كما دعا إلى الإخاء والوحدة بين المسلمين والتآلف بين القلوب " فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا " . وقال تعالى " إنما المؤمنون إخوة " ^{٣٦}.

وكلها آيات وأوامر ربانية تدعو إلى التآلف والتآخي والوحدة والولاء التام للمجتمع وأفراده ومؤسساته .

ويبدأ الولاء لدى الطفل بأن نغرس في نفسه حب الأسرة والوالدين والإخوة ثم حب الأهل والجيران ثم حب المدينة أو القرية التي يسكنها ، ثم يتسع الأفق لنزرع فيه حب المجتمع والوطن والأمة العربية والإسلامية . ويمكن أن نغرس في نفسه حب الوطن من خلال توضيح قيمة الوطن وفضله علينا؛ إذ نعيش فوق أرضه ونأكل من خيرها ، ويوفر لنا ما نحتاج من مأكول ومشرب وملبس وماوى ومن خلال الحديث عن ضرورة تقدم الوطن ونهضته وحضارته ، وسرد قصص أبطاله الذين جاهدوا في سبيل نهضته ونصرتهم ، وقادته الذين يسهرون في سبيل خدمة الوطن ويضحون من أجله ويجتهدون في سبيل تقدمه وازدهاره ، والحديث عن علماء الوطن والنماذج المشرقة التي أسهمت في سموه ورفعت شأنه . وتأتي محاولة غرس حب القومية العربية والإسلامية من خلال الحديث عن وحدة الأمة العربية والإسلامية فهي أمة واحدة لها دين واحد وتتكلم لغة واحدة .

ومن هنا تحدث الصلة النفسية والارتباط النفسي من الطفل تجاه الوطن والأمة عامة من خلال تحريك عاطفته نحو حب الوطن والمجتمع والأمة، فالولاء هو

³⁵ آل عمران/ ١٠٢

³⁶ آل عمران/ ١٠٣

تلك " الصلات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة والإخلاص؛ لما يعتقد الفرد أنه صواب كالأسرة أو العمل أو الوطن " ³⁷.

ومما يدعو إلى حب الوطن قول أبي تمام :

كلانا على دين به هو مؤمن ولكن خذلان البلاد هو الكفر ³⁸.

فجعل خذلان البلاد وعدم الانتماء إليها وعدم الولاء التام لها بمثابة الكفر الذي يخرج صاحبه من الدين والإيمان، وهو هنا - وبأسلوب غير مباشر - يساوي ويعادل بين حب الوطن والتمسك به، والدين والعقيدة والإيمان .

إن حب الوطن وهواه في القلب والدم، ولا خير فيمن لا يحب بلاده ويرتبط بها كما يقول إبراهيم الزهاوي:

بلادي هواها في لساني وفي دمي يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

ولا خير فيمن لا يحب بلاده ولا في حليف الحب إن لم يتيم ³⁹.

وفى إضافة البلاد إلى ياء المتكلم (بلادي) انتساب وانتماء الشاعر لبلاده والتصاق لحبها وهواها بنفسه وقلبه؛ ولذلك فقد جعل هواها سارياً في دمه يحيا به ويعيش فيه . وقد بلغ حب البلاد والانتماء إليها والولاء لها مبلغاً عظيماً في نفس الشاعر حينما نفى صفة الخيرية عن لا يحب بلاده ويهواها بل ويؤتميم بها، فيشغل حبها وهواها نفسه وقلبه ودمه .

وانظر إلى حب الوطن وعشقه الذي بلغ ذروته عند أحمد شوقي :

وطني لو شُغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي ⁴⁰.

³⁷ (معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية : د / أحمد زكي بدوي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٩ .

³⁸ ديوان أبي تمام : شرح / شاهين عطية ، دار الكتب المحلية ، بيروت ، لبنان ، ص ٧٩ .

³⁹ ديوان إبراهيم الزهاوي : دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٨٧ .

فقد بلغ حب الوطن منتهاه في نفس الشاعر، فهو في نفسه وقلبه لا ينسأه ولا ينشغل عنه ولا يغيب عن باله حتى ولو كان في جنة الخلد فإنه يشفق إلى وطنه ويحن إليه ، وفيه من المبالغة ما يعكس ذروة العشق والولاء والانتماء وحب الوطن .

لذلك فهمما جارت عليه بلاده أو ضنَّ عليه أهله فهم أعزاء على نفسه كرام عليه بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة وأهلي وإن ضنوا عليَّ كرام^{٤١}.

فهي بلاده ينتمي إليها يجري حبها في دمه وفيها أهله الذي ينتسب إليهم فلا يعكر الصفو بينه وبينهما شيء .

إن حب الوطن له أسبابه ودواعيه فهو موطن الشباب والصبا والمشيب كما يرى ابن الرومي :

بلدٌ صحبتُ به الشبيبة والصبا ولبستُ ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثَّل في الضمير رأيتَه وعليه أفنان الشباب تميد^{٤٢}.

فالوطن هو مهد الطفولة وموطن الصبا وأيام الشباب وملذاته والاستعارة في قوله (لبست ثوب العيش) تزيد من إحساس الشاعر وتعمق في المتلقي حب الوطن والتعلق به لأنها تجعل من عيشته وحياته وأيام شبابه وصوته رداءً جميلاً و ثوبا يحميه ويزينه في الوقت ذاته مما يعمق من حبه للوطن وارتباطه به؛ لذلك فالوطن دائم الوجود والتمثُّل في ضمير الشاعر وفكره .

ومن جميل قول أبي تمام في هوى الوطن والارتباط به :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

⁴⁰الشوقيات : ج ٢ ، مجلد أول ، ص ٧٦ .

⁴¹الشوقيات : المصدر السابق : ص ١٤٨

⁴²ديوان ابن الرمي : شرح / أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٣ ، ص ٢٧٠

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه أبدأ أول منزل^{٤٣}.

فمهما تغير الهوى في الفؤاد واختلفت الأحوال وتباينت الظروف، واختلقت البلاد وتعددت المنازل والديار؛ فإن الحنين والفؤاد يظل أسيرا لهوى الوطن لا ينفك عنه .

إن حب الوطن يولد في الطفولة ويترعع في الشباب ويشتد، ويزداد قوة وعشقا في المشيب ... يقول حسين عرب في حبه مكة :

أم القرى يا جنة اليوم والغد ويا زينة الماضي التليد المجدد

أعز بلاد الله في الأرض موطننا وصخره أجدى من كريم الزمرد

عشقناك أطفالا صغارا وفتية وزدناك أشياخا عظيم التوجد^{٤٤}.

وقد نجح الشاعر في انتقاء مفرداته وألفاظه فجاءت ملائمة لمعانيه وأفكاره وأحاسيسه ، فحينما يتناول حب الوطن وارتباطه به نراه يشعر بالوطن (جنة اليوم – زينة الماضي – أعز بلاد الله) ، كما أن صخره أجدى وأجمل من كريم الزمرد ، فاستعان في سبيل إيصال إحساسه بحب الوطن وارتباطه به بمفردات وكلمات بسيطة سلسلة واضحة وترتبط في الوقت ذاته بالحب والانتماء إليه ، كما أن حب الوطن والارتباط به لا يقف عند مرحلة عمرية إنما هو يبدأ ويمتد من الطفولة للمشيب .

إن مكة أم القرى هدى الحائر ومنار العلم وأرض الهدى ورحاب العز وأسمى المدن وأكرمها وأعزها .. كما يقول محمد إبراهيم جديع :

يا هدى الحائر إن جار الزمان واعتري النفس رزايا ومحن

يا منار العلم يا أرض الهدى يا رحاب العز يا أسمى المدن^{٤٥}.

⁴³ديوان أبي تمام : ص ٤٦٣

⁴⁴ المجموعة الكاملة : حسين علي عرب ، ج ٢ ، مكة المكرمة ، ص ١٠٢ .

واستخدام أسلوب النداء، وتكراره إنما يعكس ارتباط الشاعر وحبه لوطنه ويؤكد هاذ يتصور شخصا يناديه فيسمعه وينقل إليه مشاعره وأحاسيسه وحبه، وحينما ينادي المنادي ويسمع المستمع تزداد المشاعر والأحاسيس ويزداد الوطن حبا وعشقا وارتباطا بالنفس والقلب والعقل .
ولا يقف الحب والولاء والانتماء والانجذاب والارتباط العاطفي عند حدود الوطن الأوحده، إنما يتعداه إلى الأمة العربية جمعاء ، وهذا ما ينبغي علينا أن نزرعه في نفوس أطفالنا ..

من الشام لبغدان	بلاد العرب أوطاني
إلى نجدٍ فتطوان	ومن مصر الى يمنٍ
ولا دين يفرقنا	فلا حد يمزقنا
بغسان وعدنان ^{٤٦} .	لسان الضاد يجمعنا

إن بلاد العرب وطن واحد لا يفرقها دين ولا لغة، فهي وطن واحد لغة واحدة دين واحد . إنها لغة واضحة وأساليب بسيطة وكلمات مألوفة معهودة ، تضمنت قيما ومعاني تربية وأخلاقية وفكرية وقومية تغرس في نفوس الأطفال الولاء والانتماء والارتباط بالقومية العربية والإسلامية .

ويؤكد ذلك حافظ إبراهيم في قوله :

إذا أملت بوادي النيل نازلةً باتت لها راسيات الشام تضطرب^{٤٧}.

هذا ما ينبغي أن نزرعه في نفوس أطفالنا من قيم ومعان تربية وأخلاقية واجتماعية تغرس فيهم الولاء والانتماء للمجتمع والوطن والأمة العربية والإسلامية .

⁴⁵ المجموعة الشعرية الكاملة : محمد إبراهيم جدع ، ط ١ ، النادي الأدبي ، جدة ، ص ١١٥ .

⁴⁶ الشوقيات : ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

⁴⁷ ديوان حافظ: ص : ٩٧ .

المبحث الثاني

الثقافة التاريخية المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.

تحديد المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بتراثه وأثاره المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.

شكلت جملة من المصادر التاريخية من خلال سلسلة كفاح وتضحية ومواقف بطولية قام بها قادة ورموز الوطن في الماضي؛ أسهمت في تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الطفل السعودي من خلال استثارة عاطفته ومشاعره تجاه وطنه؛ ليتحلى بقيم تشكل وتعزز هويته الوطنية عن طريق سلسلة الكفاح من أجل الوطن وتوحيده، ومن ثم ربط الطفل بوطنه وأثاره، حتى أصبحت قيم وهوية الوطن مصدر عزة وكرامة لهم تميزهم عن غيرهم، مما أسهم في شحن هماتهم للعمل لوطنهم، وبنائه، والمساهمة في تطوره وتنميته. كما يمكن تعزيز القيم والهوية الوطنية عن طريق بث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته، وبأهميته الجغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية؛ فلا يمكن بناء شخصية الطفل، وتشكيل هويته الوطنية، وربطه بتراثه وأثاره بعيداً عن تاريخ الوطن وأحداثه التاريخية البطولية الداعمة والمعززة لما يميزه عن غيره في الأوطان الأخرى من سمات وخصائص ومعتقدات وعادات وتقاليد وطنية.

ويشكل غرس قيم الهوية الوطنية في مرحلة الطفولة تهيئةً لبنائه مستقبلاً؛ فالطفل يتأثر بما تقوم به أسرته وتعتقد هويته من خلال السرد القصصي أو المحاكاة أو التوجيه أو التشجيع أو الترغيب أو الترهيب أو تعزيز المشاركة والتعايش بإيجابية في الأحداث الوطنية؛ مما يكسب الطفل جملة من قيم هوية وطنه، ويمكن تقسيم منظومة قيم الهوية الوطنية لثلاثة أقسام:

أولاً- القيم الوطنية المشكّلة لهوية الوطن الكبرى وهي المتمثلة في معتقداته وعاداته وتقاليدته التي تشترك وتختلف فيها عموم المجتمعات.

ثانياً - القيم المتعلقة بالتجانس المجتمعي للوطن، وهي تلك القيم المعززة لوحدة صفه، ويدعمها قيم التعايش والتسامح والتآلف والعمل الجماعي، ودعم المبدعين، والعمل بروح الفريق الواحد.

ثالثاً - القيم المعززة للتربية الوطنية؛ وهي تلك التي مرتكزها ونواتها الولاء الصادق لنظام الوطن، والانتماء الحقيقي له، والمتمثلة في الشعور والإحساس بارتباط الفرد بوطنه مما يدفعه للدفاع عنه، والإخلاص له، والعمل لأجله.

ونتيجة بناء هوية الطفل الوطنية وفق المنظومة القيمية يقود إلى رفض كل ما يتعارض معها في مراحل عمره اللاحقة، وتبقى راسخة ودافعة وحامية له متمثلة في سلوكه الإيجابي، وذلك أن "سنوات الطفولة الأولى هي أهم فترة تتكون فيها شخصية الطفل، وتتشكل اتجاهاته وميوله وقيمه"^(٤٨) خاصة قيم الهوية الوطنية، والسبب في ذلك أن مرحلة الطفولة بمثابة "الفترة الحيوية التي يتكون فيها الوازع الديني، ومعرفة الأمور المحرمة والأمور المباحة شرعاً"^(٤٩) ومرحلة الطفولة فترة حيوية؛ لتشكيل قيم هوية مجتمعه ووطنه، وتمثله لها بمثابة الواجب الديني والمجتمعي، كما أن الانتماء للوطن يتطلب تفاعل الفرد بمشاعر الحب والانصهار في المجتمع متجانساً مع بقية أفراده، متفقون مشتركون جميعاً في تحليلهم بمنظومة قيمية وطنية تجمعهم، وهي من القضايا التي يؤيدها التشريع الإسلامي ولا تتعارض مع توجيهاته، وذلك يؤدي إلى أن أبناء الوطن يجب عليهما الدفاع عن وطنهم، والدفاع عن الأوطان يتطلب وحدة الصف، وتجانس الأقراد، ووحدة هدفهم للذود عن وطنهم.

وتمثل مرحلة الطفولة النواة الأساسية لبناء المواطن المؤمن بإنسانية الإنسان المتصالح والمتعايش والمتسامح مع نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه. والاهتمام بالتربية

(٤٨) مصطفى، فهيم، منهاج الطفل المسلم، دار الأندلس الجديدة، ص: ٧.

(٤٩) المرجع السابق، ص: ٧.

الوطنية والمواطنة من خلال تعزيز منظومة قيم الهوية الوطنية المتعلقة ببناء وتشكيل شخصية الطفل؛ يساهم في صناعة جيل وطني معترف ومفتخر ومنتم انتما حقيقي، وموالياً ولاء صادقاً لوطنه وولادة أمره، متحلياً بفضائل الأخلاق الممثلة لمجتمعه الوطني.

ولذلك يأتي هذا المبحث ليؤكد على أهمية قيم الهوية الوطنية، وتشكلها وتحلي الطفل بها جزء لا يتجزأ من نشأة الطفل في مراحل عمره الأولى، يستطيع من خلالها التعرف على ذاته ومجتمعه ووطنه، وما يميزه عن غيره، ويتحلى بكل ما يعزز منظومة قيم هوية مجتمعه ووطنه، ويتخلى عما يتعارض معها، ويركز المبحث على تعزيز قيم الهوية الوطنية من خلال استلهام مواقف الكفاح التي قام بها رموز الوطن وقادته في الماضي، وما تتركه من آثار في شخصية الطفل تُعَلِّقه بوطنه، وتحول بين كل ما يتعارض مع عاطفة حبه لوطنه؛ فيخرج للوطن وقتها مواطن وطني يعرف ماله من حقوق، وما عليه من واجبات؛ فيقوم بها امتثالاً وحباً ورغبة وتضحية لوطنه. ومن هنا جاء المبحث ليرصد بعض المواقف والأحداث التاريخية للدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، التي يمكن أن نستلهم منها معززات قيم الهوية الوطنية للطفل السعودي، من خلال التساؤل الرئيس التالي:

ما أهم المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بترائه وآثاره المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال؟

الموقف الأول - نصره الدين والحق، وتحقيق التوحيد الخالص لله تعالى للإمام محمد بن سعود بن محمد آل مقرن⁽⁵⁰⁾ مؤسس الدولة السعودية.

شكل اتفاق الدرعية - بين أمير الدرعية آنذاك الأمير محمد بن سعود وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ - نصره للحق، وبداية مرحلة إصلاحية لعلاقة الناس بربها (عز وجل) ومن ثم انعكست على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم؛

(50) الإمام محمد بن سعود بن محمد بن سعود آل مقرن. مؤسس الدولة السعودية الأولى .

فتوحدت صفوف المجتمع، وأصبحوا إخوة متحابين متآلفين متسامحين متعايشين. فحققات اتفاقاً للهدف الأسمى وهو تطهير علاقة أفراد المجتمع المتعلقة بعبادة الله تعالى من الخلل الذي شابها وإعادتها إلى سيرتها الأولى التي تركها عليها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهذا هو أساس بناء نواة المجتمع الصالح، فيقول تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {٢٦} وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٥١)

فيذكر ابن بشر في تاريخه عن لقاء يمكن تسميته بنصرة الحق وأهله وقضاياه^(٥٢) " فذهب الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية إلى مكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منزل عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم العريني ورحب به وأبدى غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنح به نساءه وأولاده. وقال له: "أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعزة والمنعة"، فقال الشيخ: "وأنا أبشرك بالعزة والتمكين وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد".

فموقف الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى من نصرة الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، هي نصرة للدين الإسلامي، وتحقيق العبادة الخالصة لله سبحانه وتعالى على الوجه المراد تعبد الله تعالى به، وتحقيقاً لمعنى العزة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَّا يَعْلَمُونَ﴾^(٥٣) ، والله سبحانه وتعالى وعد من ينصر دينه ويسهم في تحقيق العبودية الخالصة له بالتمكين والعزة، يقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

^(٥١) سورة الحج . الأيتان : ٢٦ ، ٢٧ .

^(٥٢) عنوان المجد في تاريخ نجد: بشر، عثمان بن عبدالله، ط٤، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل

الشيخ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ج١، ص: ٤٢

^(٥٣) سورة المنافقون . الآية ٨ .

مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٤﴾ ، وقال
تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٥٥)

وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ، إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ (الأنفال: ٧٢)، فجاء الإمام محمد بن سعود مناصرا للحق، وفق هدي
وتوجيهات القرآن الكريم، فيقول تعالى: (وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ،
إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) (الأنفال: ٧٢) .

والله سبحانه وتعالى وفق الإمام محمد بن سعود بن محمد آل مقرن بأن يكون
نصيراً للحق، وحامياً للعقيدة والعبادة بالحق لله سبحانه وتعالى، وهذا الموقف يجسد
خلق الرجل العربي طيب المعدن، وأصيل الساس، وكريم السجية، محققاً قول
الرسول ﷺ: " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان
مظلوماً، أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : تمنعه من الظلم فإن
ذلك نصره" (٥٦).

فخرج أفراد المجتمع كرجل واحد، يجمعهم هدف واحد، ويلتفون حول قيادة
واحدة، محققاً ما وجه به النبي ﷺ في وصفه للمجتمع المسلم : " وجاء في صحيح

(٥٤) سورة النور . الآية . ٥٥ .

(٥٥) سورة الأنفال . الآية . ٧٢ .

(٥٦) الحديث : أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المظالم والعصبة باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً ٢ / ١٠٦ ح
(٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤) // وفي كتاب الإكراه باب يمين الرجل لصاحبه إنّه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه ٤ / ٣٠٦ ح
(٦٩٥٢) ، واللفظ المذكور من هذا الموضوع، وأخرجه الترمذي في السنن كتاب الفتن باب (٦٨) ٤ /
٥٢٣ ح (٢٢٥٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد في المسند
١١٩٧١، ١٣١١٠ ح ٩٩٠٢٠١/٣

مسلم " الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلَّهُ وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلَّهُ " (٥٧)

ويعتبر موقف نصره الحق وأهله أحد مصادر تعزيز القيم الأخلاقية المعززة للهوية الوطنية في شخصية الطفل السعودي من خلال نصره الدين وعزته مرتبهة بالتمكين والنصر من الله سبحانه وتعالى، وتربية الطفل على نصره وطنه، والعمل على حمايته؛ يُقدم لنا جيل يتحلى بفضائل أخلاقية تقوده للتضحية بروحه وكل ما يملك لدينه ووطنه. كما أن الأرض المكونة للوطن هي الملجأ والأمان للحياة، فقيمة المواطن مرتبطة بوجود وطن يعيش فيه الشخص في ظل أمن وحماية ولي أمره، والطاعة له تستلزم ذلك. ثم إن العمل على عمارة أرض الوطن من خلال طلب العلم، وخدمة الوطن، والمساهمة في تنميته، والمشاركة في بناؤه وتطوره؛ فأكبر محفز لذلك حب الوطن وقيمه في نفس الفرد.

الموقف الثاني - موقف إغاثة المهوف للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود (٥٨) مع عثمان كردي.

انتشرت الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وشاع بين الديار خبرها وفضلها، وكثر أتباعها، وفي المقابل جرت العادة أن يكون هناك حاسد وحاقد لهذا الخير الذي ساد وتلقته الناس بالقبول. وفي عهد الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود جاء رجل من جهة العراق طالبا وراغبا في طلب العلم، ولديه رغبة في الاندماج في المجتمع السعودي؛ فاستقبله الإمام؛ " فأكرمه عبد العزيز وأعطاه وكساه، وطلب الدرويش منه أن يعلمه أركان الإسلام، وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها مما

(٥٧) الحديث: أخرجه مسلم في الصحيح كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم / ٨
٢٠ح(٦٦٨١)، وأخرجه أحمد في المسند ٤/٢٧١، ٢٧٦ح(١٨٥٨٣، ١٨٦٢٥)

(٥٨) هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، الحاكم لثاني للدولة السعودية الأولى.

كانوا يعلمونه الغريب المهاجر إليهم ، وكان قصده غير ذلك⁽⁵⁹⁾. فقابل هذا الرجل الإحسان بالإساءة والجحود ونكران فعل الخير، والتجرد من الإنسانية ويورد ابن بشر: فوثب على الإمام عبدالعزيز بن محمد من الصف الثالث والناس في السجود، فطعنه في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه قد أخفاها وأعدّها لذلك وهو يصلي صلاة العصر في مسجد الطريف بالدرعية وهو ساجد⁽⁶⁰⁾، وموقف الإمام ابتداءً من إغاثته وعظائه وكسوته وتعليمه تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾⁽⁶¹⁾

فلم تكن سياسة الدولة منغلقة ومتعنصرة حول مجتمع محدد بأفراد مجتمع بعينه، بل كانت سياسة متفتحة على المجتمعات من حولها، قائمة على النفع للآخرين، يجمعهم وطن واحد، ودين واحد، وهدف واحد وهو نشر الخير، وتحقيق كرامة الإنسان، وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ في حديثه عن طبيعة الفرد المسلم وأصالة سمة الاجتماعية في طبعه وخلقه، فيقول: " المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس"⁽⁶²⁾.

ومن جهة أخرى تمثل موقف الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود موقف القدوة في المروءة والشهامة، وقضاء حوائج الآخرين، وهذا ما أكد عليه الرسول ﷺ: " إن لله عبداً خلقهم لحوائج الناس يفرغ الناس إليهم في حوائجهم أولئك الأمنون يوم القيامة"⁽⁶³⁾

ويمثل موقف نصره واغاثته الملهوف والمروءة والشهامة والكرم من رموز القيادة في الوطن مصدرا يستلهم منه الطفل السعودي الخلق النبيل، الذي يسهم بالتالي في

(59) عنوان المجد في تاريخ نجد، بشر عثمان، مرجع سابق ج ١، ص: ٢٧ ج ١، ص: ٢٦٤.

(60) المرجع السابق ج ١، ص: ٢٦٤.

(61) سورة الحج. الآية ٧٧.

(62) الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط/٦/٥٨ ح(٥٧٨٧)

(63) الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٥٨ ح(١٣٣٣٤)

تعزير ودعم منظومة قيم الهوية الوطنية للمجتمع، التي تبعث في النفس الفخر والعزة بالوطن المكون الأول والاساس للهوية الوطنية، ومنها يثمن الطفل ويقدر الجهود التي بذلها من تمثلو القدوة الإيجابية في كفاح الوطن، وأصلوا للقيم الأخلاقية السامية التي تعزز من قيم التعايش والتسامح وطيب النفوس.

الموقف الثالث - التضحية للإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود (٦٤).

شكل موقف التضحية الوطنية التي سجلها الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز وتمثلت في الدفاع بالروح والمال وبكل ما يملكه عن وطنه، وما نتج عن ذلك من تمكن العدو الغازي للوطن من تدمير مقدرات الوطن، وقتل رجاله، يذكر ذلك المؤرخ ابن بشر عما قام به إبراهيم محمد علي باشا بعد حصار الدرعية وتدميرها " وأسر إمامها عبدالله بن سعود الكبير آل سعود وبعث به إلى مصر ومنها إلى الأستانة - عاصمة الدولة العثمانية- حيث تم إعدامه معلنا نهاية الدولة السعودية الأولى، ثم ذكر المؤرخ الجبرتي، أنه لما وصل عبدالله بن سعود إلى إسلامبول، طافوا به البلدة، وقتلوه (٦٥).

فأسمى معاني التضحية وأعلاها منزلة هي التضحية بالروح، وما قام به الإمام عبدالله بن سعود من تضحيات بطولية قدم فيها روحه فداء لوطنه تكشف لنا صدق حبه لوطنه، وحجم الكفاح الثمين الذي قام به، ومدى تحمله مسؤوليته الوطنية، وصدقه مع الله تعالى في الدفاع عن الوطن ومؤسساته ودينه وعقائده ومجتمعه وأخلاقه، ويقول تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٦٦)

(٦٤) هو عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود الحاكم الرابع للدولة السعودية الأولى .

(٦٥) عنوان المجد في تاريخ نجد. مرجع سابق، ١/٣٢٣.

(٦٦) سورة الأحزاب. الآية ٢٣.

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٦٧) كما يجلي موقف التضحية للإمام عبدالله بن سعود (رحمه الله تعالى) حجم الارتباط بتراث الوطن وأثاره، وشكلت بالتالي مصدرا تاريخيا يبعث في نفس الطفل السعودي مكانة الوطن، ويعزز في شخصيته أن سقف حجم التضحية للوطن مفتوح لا حد له، مؤكداً رحمه الله تعالى على أن العزة والكرامة مرتبهة بوجود الوطن، وما يتطلب من قيم تتطلب حبه والاستماتة في الدفاع عنه، ولا يمكن حصول ذلك إلا بوجود وطن.

ويوضح لنا هذا الموقف ويغرس في نفس الطفل السعودي أن حب الوطن غريزة فطرية، وجبلة إنسانية في قلب كل فرد سوي يقوده حب وطنه للتضحية بماله ونفسه ويقلمه ويكل ما يملك ويعيش بذلك أفراده في وطنهم وكله أمن واستقرار وكرامة ومهابة، وهذا ما يعزز ويحقق ويكسب الطفل هويته المجتمعية الوطنية.

الموقف الرابع - العزم وقوة الإرادة للإمام تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود^(٦٨).

قادت عزيمة الإمام تركي بن عبدالله إلى إعادة الوطن السعودي و حكم آل سعود في ظل الظروف التي سقطت فيها الدولة السعودية الأولى بعد حملة محمد علي باشا - الوالي العثماني في مصر- الثالثة بقيادة ابنه ابراهيم وانتهت بحصار الدرعية عام (١٣٣٣هـ) وسقوط الدولة السعودية الأولى، وما نتج عن ذلك من تدمير الدرعية وهدم أسوارها وبيوتها، وقطع نخيلها، وقتل وأسر أهلها، وعلى وجه الخصوص آل سعود، يكتب ابن بشر عن تلك الحال " قلت: وانحل فيها نظام الجماعة والسمع والطاعة، وعُدِمَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن

(٦٧) سورة التوبة. الآية ١١١.

(٦٨) الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود آل مقرن، مؤسس الدولة السعودية الثانية.

منكر أو يأمر بطاعة، وعمل بالمحرمات والمكروهات جهرا.. وسئل سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل في جوف بيته لا ينام، وتعدرت الأسفار بين البلدان، وتطايير شر الفتن في الأوطان، وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد"^(٦٩)، فساءت الأحوال، وانعدم الأمن، وفشت الفوضى، وقل الناصر والمعين، كما قرر القائد الغازي بتهجير أصحاب الوطن وأصحاب القضية عن وطنهم وذلك لضمان عودة الوطن، وتغيب رموزه وقادته يذكر ابن بشر" ثم إن الباشا أقام في الدرعية وطال مقامه نحو تسعة أشهر بعد المصالحة، وأمر جميع آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائهم أن يرحلوا من الدرعية إلى مصر"^(٧٠).

ولكن بحنكة الإمام تركي بن عبدالله وفطنته استطاع أن يفلت من قبضة العدو الغازي وكان تركي بن عبدالله غادر الدرعية بعد سقوطها"^(٧١). ويضيف ابن بشر عن سوء أحوال الدرعية بعد سقوطها حتى قويض الله للوطن الأمير تركي بن عبدالله " فلم تزل هذه المحن على الناس متتابعة، وأجنحة ظلامها بينهم خاضعة حتى أتاح الله لها نورا ساطعا. وسيفا لمن أثار الفتنة قاطعا..... تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود(٧٢)، ويكشف المؤرخ ابن بشر عن حجم الدور الذي قام به " الإمام الشجاع الهمام تركي بن عبدالله الذي أطفأ الله به نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها، وهان على الناس كثيرا من دينها وإسلامها"^(٧٣)

فقام الإمام تركي بن عبدالله بجهود جباره في إعادة وتحرير الوطن، وعودة حياة الناس الطبيعية من خلال ما قام به من توحيد الصفوف، والعمل الجماعي مع المخلصين، وبما يملك من عزيمة وقوة إرادة كما يدونه ابن بشر" فحاصر البلدان

⁽⁶⁹⁾عنوان المجد في تاريخ نجد.مرجع سابق، ج١،ص: ٤٢٦.

⁽⁷⁰⁾المرجع سابق، ج١،ص: ٤٣٠ - ٤٣١

⁽⁷¹⁾المرجع السابق:ص: ٤٣٠

⁽⁷²⁾عنوان المجد في تاريخ نجد.مرجع سابق، ج١،ص: ٤٢٧.

⁽⁷³⁾المرجع السابق، ج٢،ص: ١٨

وقاتل العربان، ودعاهم إلى الجماعة والسمع والطاعة، حتى ضرب الإسلام بجرانه وسكنت الأمة في أمنه وأمانه، وسعى السعاة في الأسفار إلى أقاصي الأقطار⁽⁷⁴⁾. كما يكشف عن شجاعته وبطولته وسماته القيادية: " وكان تركي (رحمه الله) له شجاعة وهمة يعجز عنها صناديد الأبطال، والضراغمة لأشبال استولى على بلدة ضرما، وملكها، وأقام فيها"⁽⁷⁵⁾.

فلم يقبل الإمام تركي بن عبدالله بهزيمة قوات إبراهيم محمد علي باشا وإسقاط الدرعية، ونهاية الحكم السعودي، ولم يستسلم كذلك للقوات الغازية؛ بل عزم على مواصلة الكفاح والمقاومة لتلك الجيوش في ظل تمكن جيوش محمد علي باشا من إحكام السيطرة على مناطق الحكم السعودي، ووضع الحاميات المجهزة بالعدة والعتاد لضمان عدم عودة الحكم السعودي، إضافة إلى أن تعرض أسرة الإمام تركي بن عبدالله وأقاربه للقتل والأسر لم يثنيه عن عودة الوطن وتحريره من قبضة الغازي، فلجأ إلى منهجية التخطيط العسكري من خلال الكر والفر والنضال من أجل الوطن، وكان يختفي نهارا، ويقوم بعمليات المقاومة ليلا، واتخذ له مخابئ يلجأ إليها، ومن هذه المخابئ مغارة عليية وأقام في مغارة في جبل علييه⁽⁷⁶⁾ بقرب الخرج لا يخرج منها إلا ليلا، وفي أحد الأيام خرج على غير عادته في النهار فرآته فتاة من القبيلة كانت ترعى غنمها فعلمت أنه غريب وداخلها الخوف فقام الإمام بالتحدث معها بلهجة عشيرتها حتى يهدئ من روعها فاطمأنت إلى حديثه وتوسمت فيه الخير وأصبحت تحلب غنمها وتحضر له الحليب في كل يوم ولم تخبر أحدا بمكان وجوده، ولما هدأت الأحوال قليلا خطبها من والدها غيدان بن جازع بن علي فولدت له ابنه الذي أسماه جلوي لأنه ولد أثناء جلائه عن بلده .

(74) المرجع السابق. ج. ٢. ص: ١٩ .

(75) المرجع السابق. ج. ٢. ص: ٢٨ .

(76) صحيفة الشرق الأوسط: نطلال، تركي بن عبدالعزيز، الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ ١٢ يوليو ٢٠٠١

بقي في ذلك الغار سنتين وقال في ذلك (٧٧):

جلست في غار على الطرق كشاف على طريق نايف في عليه

وطويق غرب وكاشف كل الأطراف وخذيت به وقت وله قابليه

خوبي الأجر على كل حواف في يد شجاع مايبابانيه

فسقوط الدولة السعودية الأولى منعطف خطير كاد أن يقودها إلى نهاية مرحلة تاريخية، ولكن قوة عزيمة وإرادة الإمام تركي بن عبدالله وشجاعته حملته مسؤولية وطنية؛ لبذل كل ما يملك من قوة وتخطيط وإدارة وطلب العون في استعاد الوطن من سيطرة العدو الغازي.

ومن جهة أخرى شكل عزم الإمام تركي وقوة إرادته وشجاعته في الحق المشروع مصدرا لتعزيز قيم الهوية الوطنية للطفل السعودي حينما يقرأ أو يُقرأ له تلك المواقف التي بذلت، وبالتالي تسهم في بناء الهوية الوطنية الإيجابية التي تدفعه لتعظيم الوطن في نفسه وتقدير مكانته ومكانة رموزه وقادته. وبذلك ينشأ الطفل وهويته الوطنية معززة بتلك المواقف التاريخية.

الموقف الخامس - الشجاعة والبطولة للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن^(٧٨) المتمثلة في استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ.

بعد سقوط الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩، على يد الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد غادر الإمام عبدالرحمن الفيصل^(٧٩) وأسرته الرياض، واستقر به

77 - صحيفة عكاظ، الثلاثاء، ٢٧/ ابريل/ ٢٠١٧م

(78) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الثالثة.

(79) الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آخر حكام الدولة السعودية الثانية.

المقام في دولة الكويت، ومكث فيها ما يقارب العشر سنوات، وطيلة هذه السنين والشغل الشاغل للشباب الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إعادة الدولة السعودية، فحب الأمير عبدالعزيز للوطن وتعلقه به واستعداده للتضحية بكل ما يملك وما يملك الأمير عبدالعزيز من شجاعة تكشفها أبيات الشعر التي كان يرددتها الملك عبدالعزيز وهو في الكويت بعد فشل المحاولة الأولى^(٨٠) لفتح الرياض كل معانيها تكشف عن مخاطبته للوطن وكأنه يواسيه ويسليه ويعده بالعودة له مهما كانت الظروف:

(٨١) يادارنا لا ترهبين لأبد ما نرجع عليك

أعطيك أنا العلم اليقين لو ننتحي لأزم نجيك

وأبيات أخرى كلها اللهفة مع الحنين وكلها الشجاعة والاستعداد الكامل لاستعادة أرض الوطن، وبذل كل ما يملكه لعودته، "وهذه الأبيات قالها جلالته وهو في الكويت وقلبه مليء بالحنين والشوق لنجد يتلهف على سماع أخبارها ومعرفة ما حل بها في غيابه، وهو من نوع الحداء^(٨٢).

من نجد ماجانا خبر ينقل لنا علم الحريب

لأبد من يوم حمر والشمس من عجه تغيب

وفي موقف يكشف عن حب الأمير عبدالعزيز للوطن، وتعلقه به، حينما كانوا في رحلة الخروج من الرياض إلى الكويت في محطة البحرين؛ حيث كان يلاطفه

(٨٠) محاولة فتح الرياض الأولى عام (١٣١٨هـ) انظر توحيد المملكة العربية السعودية، المانع محمد، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، ١٤١٥، ص: ٣٨ - ٣٩.

(٨١) صحيفة اليوم، نسخة إلكترونية العدد ٧٨٤٩ الأربعاء ٠٦ أكتوبر ٢٠١٠
<https://www.alayam.com/alayam/Variety/424083/News.html>، الموافق ٢٧ شوال ١٤٣١هـ. يوم

السبت، ١٣/ شوال / ١٤٤١هـ. الساعة: ٢ صباحاً.

(٨٢) المرجع السابق.

الشيخ عيسى الخليفة أمير البحرين بسؤاله: قطر أحسن أم البحرين؟ فأجابه عبدالعزيز على الفور، الرياض أحسن منهما، فقال: سيكون لهذا الغلام شأن^(٨٣)

وبعد محاولة حصار الرياض الأولى، وقد ذاق حلاوة النصر، بدأ يعرض على والده الإمام عبدالرحمن الفيصل بعزمته لتكرار المحاولة، ولكن والده كان يتأني فرصة تكون أفضل، وكان يزجر الأمير عبدالعزيز ويصده عن هذا الموضوع " ولقي أباه ساعة على انفراد خارج المدينة، فأراد الحديث معه، وأعرض أبوه، فأصر، وألقى عباةه على الأرض، - وعروقه تنتفض - اجلس يا عبدالرحمن...! وعبدالعزيز مثال الأدب معه أبيه، يخاطبه بهذه اللهجة، وباسمه المجرد،؟ هناك أمر، لا ريب ... جلس الإمام، وأمامه الشعلة المتوقدة، ابنه عبدالعزيز، أنت بين خطين، إما أن تأمر أحد عبيدك بانتزاع رأسي بين كتفي فأستريح من هذه الحياة، وإما أن تنهض من توك، وما تخرج من منزل شيخ الكويت إلا بوعد في تسهيل أمر خروجي للقتال في بطن نجد. ووافق الإمام عبدالرحمن متمللاً، بعد تصميم عبدالعزيز، وهرع إلى مبارك الصباح يسأله تسهيل الأمر^(٨٤).

وانتهى به القرار- بعد محاولة فتح الرياض الأولى ١٣١٨هـ ولم يتحقق لها النصر - بأن يتحرك ومعه ستون رجلاً ممن تمكن حب الوطن في قلوبهم، وعظم في قلوبهم أهمية الوطن، والدفاع عنه^(٨٥)، وقادتهم شجاعتهم،؟ وثقتهم بالله تعالى بحقهم المشروع، قاصدين الرياض في موقف بطولي إما عودة الوطن والحياة أو الضياء والشهادة من أجل الوطن. وذكر المؤرخون خروج الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل

(83) الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الزركلي، خير الله، ط١٩٨٨، ص٥١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص: ١٧.

(84) الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الزركلي، خير الله، ط١٩٨٨، ص٥١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص: ٢٣-٢٤.

(85) انظر، تاريخ ملوك آل سعود، هذلول، سعود، مطابع الرياض، ط١٣٨٠هـ، ص: ٥٨-٦٢، توحيد المملكة العربية السعودية، المانع محمد، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، ١٤١٥، ص: ٤٤-٤٩. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الزركلي، خير الله، ط١٩٨٨، ص٥١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

سعود " على رأس حملة صغيرة من ستين رجلاً من أقاربه والمؤيدين لمشروعه الكبير الرامي إلى إعادة ملك آل سعود^(٨٦). فكانت هذه المحاولة تتسم بالجدية العالية، والمغامرة الفدائية، والعزيمة الصادقة، كل ذلك شكلتها شجاعة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، وانعكست على جيشه المرافق له، " ولذا وصفها الكاتب (كنث وليمز) بأنها طريقة تدل على براعة فائقة وحذق مدهش، ويصفها فؤاد حمزة بأنها من أروع قصص البطولة وأعظمها شأنًا وأجلها قدراً، ويصفها حافظ وهبة بأنها قصة تشبه قصص أبطال اليونان، وترينا عظم الأخطار التي أحاطت بابن سعود"^(٨٧). ومع ذلك كله يصر الأمير عبدالعزيز على مواصلة المسير نحو استرداد الوطن" مضى عبد العزيز في أربعين راكب من آل سعود والموالين لهم، ونحو العشرين من أتباعهم، وتوجهوا جميعاً إلى واحة يبرين على مشارف شمال الربع الخالي، وهناك وضع عبد العزيز خطة لدخول الرياض واستعادة الملك، على الرغم من وصول كتاب من والده يدعوه للعودة بعد أن تفرّق عنه عدد كبير ممن التحق به مؤخراً. فجمع عبد العزيز رجاله وكان جلّهم ممن خرج معه من الكويت وقرأ عليهم كتاب أبيه، ثم قال: (لا أزيدكم علماً بما نحن فيه وهذا كتاب والدي يدعوننا للعودة إلى الكويت، قرأته عليكم ومبارك ينصحن بالعودة، أنتم أحرار فيما تختارونه لأنفسكم، أما أنا فلن أعرّض نفسي لأكون موضع السخرية في أزقة الكويت، ومن أراد الراحة ولقاء أهله والنوم والشبع فإلى يساري.. إلى يساري)، وتواثب الأربعمون بل الستون إلى يمينه، وأدركتهم عزة الأنفة فاستلّوا سيوفهم وصاحوا مُقسمين على أن يصحبوه إلى النهاية، والتفت عبد العزيز إلى رسول أبيه وهو حاضر يشهد وقال له: (سَلِّم على الإمام وخبره بما رأيت، واسأله الدعاء لنا وقل له: موعدنا إن شاء الله في الرياض)^(٨٨).

(٨٦) انظر، تاريخ ملوك آل سعود، هذلول، سعود، مطابع الرياض، ط ١٣٨٠، ١١٣، ص: ٥٨ - ٦٢، توحيد المملكة العربية السعودية، المانع محمد، مرجع سابق، ص: ٤٤-٤٩. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الزركلي، خير الله، ط ١٩٨٨، ص: ٣٢ - ٢٤

(٨٧) - موسوعة مقاتل من الصحراء نسخة محفوظة ٠٦ أكتوبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين.

(٨٨) الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الزركلي، خير الله، ط ١٩٨٨، ص: ٣٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص: ٢٥.

وهذا الموقف البطولي المتمثل في العزيمة والإصرار، والشجاعة والإقدام، والثقة بالنفس وبالقدرات والمهارات، وحسن التخطيط، وحب الوطن، والإخلاص له، والتضحية من أجله، والحق المشروع في استعادته، ويحسن التخطيط. كل ذلك يجلي عن حجم الكفاح من أجل الوطن وتوحيده، والارتباط بتراثه وآثاره المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الطفل السعودي، والوقوف عند مثل هذه المواقف وما يمكن أن يستلهم منها ما يعزز هوية الطفل السعودي عن طريق السرد التاريخي القصصي في بداية طفولته؛ مما يعزز في شخصيته مكانة الوطن، والسقف العالي للتضحية من أجله، والوطن يستحق بذل كل ما يملكه الشخص في سبيل المحافظة عليه، كما يسهم في تشكيل هويته الوطنية.

الموقف السادس - توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ .

أصدر الملك عبدالعزيز في ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ بعد الانتهاء من توحيد أجزاء الوطن الأمر الملكي رقم (٢٧١٦) بناء على رغبة أبناء الوطن، ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا، والرغبة في توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية تم تحول اسم "المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها" ابتداءً من يوم الخميس الموافق ٢١/ جمادى الأولى / ١٣٥١هـ، الموافق ٢٣/ سبتمبر / ١٩٣٢م إلى اسم "المملكة العربية السعودية"، ويصبح اللقب "ملك المملكة العربية السعودية"، ثم أقيمت الاحتفالات في مدن وقرى المملكة فرحاً وابتهاجاً^(٨٩)، ومن ثم أصبح هذا اليوم يوافق اليوم الوطني للدولة. وتوحيد الدولة تحت هذا الاسم له مضامينه وأبعاده القيمة المعززة للهوية الوطنية:

١. توحيد المجتمع وتآلفه وتحابه، وربطه بالدائرة الكبرى للانتماء وهي دائرة الوطن.

(٨٩) تاريخ ملوك آل سعود، هذلول، سعود، مرجع سابق، ص: ٢١٧ - ٢١٨.

وتوحيد أفراد المجتمع وشيوع الألفة والمحبة بينهم هو نواة مرتكز الهوية الوطنية ومنطلقها، ومن المبادئ الأساسية التي عمل الإسلام على إقامتها في المجتمعات؛ لما له من أكبر الأثر في سلوك الأفراد وتوجه المجتمعات. وحب المسلم لأخيه المسلم درجات ومراتب أدناها أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك، وإن لم تتوافر هذه الدرجة لم يكتمل الإيمان، فعن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (٩٠)، والمراد بالنفي كمال الإيمان، وتوحيد اسم الوطن جاء بناء على رغبة مجتمعية، وحاجة نفسية لتجانس أفراد المجتمع تحت رابطة وطنية واحدة، تجمعهم خصائص وسمات وطنية تمثل هويتهم الوطنية. ثم بعد ذلك حقق الملك عبدالعزيز تلك الرغبة والحاجة المجتمعية، وأصدر فيها مرسومًا ملكيًا، ومن ثم ابتهج الوطن في جميع مدنه وقراه بهذا التوحيد وانعكاساته على تقبل المجتمع بعضه البعض، وتآلفه، وتشكيل قوة ورابطة وطنية يجتمع عليها الجميع، وأصبحت المنطلق الوطني للمحافظة على الوطن ومقدراته ووحدة صفه، والتفافه حول قيادته.

وقد سعى الملك عبدالعزيز إلى تحقيق التآلف بين قلوب أفراد المجتمع وهي من النعم التي يكرم الله بها عباده، قال تعالى: (وَأذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (سورة آل عمران: ١٠٣). فالتآلف بين القلوب يفوق ثمنه كنوز الأرض جميعًا، قال الله تعالى: (لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ) (سورة الأنفال: ٦٣).

(٩٠) الحديث : أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١ / ١٤ ح (١٣) ، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير ١ / ٤٩ ح (١٧٩)، واللفظ له ، وأخرجه الترمذي في السنن كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب (٥٩) ٤ / ٦٦٧ ح (٢٥١٥) قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، وأخرجه النسائي في المجتبى كتاب الإيمان باب علامة الإيمان ٨ / ١١٥ ح (٥٠١٦)، وأخرجه ابن ماجه في السنن في المقدمة باب في الإيمان ١ / ٢٦ ح (٦٦)، وأخرجه أحمد في المسند :

١٢٨٣٢، ١٣١٧٨، ١٣٦٦٤، ١٣٩١٠، ١٤١٢٨) ح، ١٧٦، ٢٠٦، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٨٩ / ٣

٢. خلق تجانس مشاعري يجتمع عليه أفراد المجتمع وهو حب الوطن.

استطاع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن من خلال توحيد اسم الوطن تحت مسمى المملكة العربية السعودية من خلق مشاعر تربط أفراد الوطن بالمكان الذي يعيش فيه، ويدين بالولاء للنظام الذي يقوم عليه، ويتحقق الانتماء الصادق له، ويتعلق الفرد بوطنه حبا؛ فيضحى من أجله، ويخلص في العمل له.

٣. التأكيد على قيم الحب والتعايش والتسامح والتآلف بين أفراد المجتمع .

أكد توحيد الوطن تحت هذا الاسم في التأكيد على قيم التعايش المجتمعي بين مناطق الوطن المتفرقة، محطما الفوارق العنصرية السلبية.

وتوحيد الوطن تحت اسم المملكة العربية السعودية يسهم في تربية الطفل السعودي على حب وطنه، وإنها رابطة وثقى تسهم في تجانس أفراد، وإزالة الفوارق السلبية بينهم، ونشر ثقافة الحب والتعايش الوطني، مما يقود بالتالي لتعزيز قيم الهوية الوطنية، وتشكيلها التشكيل الإيجابي المعزز والداعم لبنائها البناء المتوافق مع الهوية الوطنية للوطن، ومن ثم يتم تنشئة أجيالها على ذلك.

توجيهات تربوية للاستفادة من المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بتاريخه وأثاره في تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.

شكل كفاح الوطن جملة من القيم التي تسهم في تشكيل هوية الطفل، وهذا ما يجلي أهمية ربط الماضي بالحاضر، والسعي لرصد المصادر التاريخية المتضمنة لتلك القيم التي تعزز هوية الطفل، ومن ثم تتشكل هوية الطفل الذي يسهم في مراحل عمره المتقدمة في بناء وطنه معتزا مفاخره بتاريخه، وكفاح رموزه، متحملا بفضائل مجتمعه، متحدا مع أفراد مجتمعه، ولاؤه صادق لقيادته، وحبه صادقا لوطنه.

ومن أهم المؤثرات التربوية التي تشكل شخصية الطفل عموماً هي مؤثر مؤسسة الأسرة؛ حيث إن الطفل يعيش بداية مرحلة الطفولة في وسطها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تؤثر وتسيطر في جميع المؤثرات والمؤسسات الأخرى، وتقوم بتوجيهه بطريقة تساهم في حماية فكره وسلوكه ومشاعره وأحاسيسه وبالتالي بناء هويته الوطنية، ويمكن الاستفادة مما يلي من توجيهات:

أولاً - تعزيز وتنمية هوية الطفل الوطنية في نفسه وشخصيته بممارسات عملية تعكس حب الوطن والانتماء إليهم خلال المشاركة في المناسبات الوطنية، وبيان تلك المناسبات، واشتملت عليه من منجزات ومقدرات؛ كالاحتفاء باليوم الوطني، وما يصاحبه من فعاليات، والاستفادة منها في تعزيز هويته الوطنية، زيارة الأماكن التاريخية كالمقصور التاريخية أو إحصار مادة إعلامية تتحدث عن ذلك وتقديمها بصورة تناسب مرحلته العمرية.

ثانياً - السرد القصصي لمواقف الكفاح في تاريخ الوطن، ومن ثم غرس السلوكيات والممارسات العملية الدالة على تعزيز هوية الطفل الوطنية. مؤكدة أن الأسرة المستقرة التي تُشبع حاجات الطفل يعد عاملاً مهماً من عوامل سعادته وتوازنه وتكامل شخصيته، ومن ثم قدرته على التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع.

ثالثاً - غرس الولاء في نفوس الأطفال، فعندما ينشأ الطفل على سبيل من كلمات الشكر والثناء على الدولة ورموزها وتلتقطها مسامعه بشكل مستمر، فإن مشاعره سوف تنمو على ذلك، وعندما يستمع لمفردات الاعتزاز والافتخار برموز الدولة وماضيها من قبل كبار أفراد الأسرة، يزداد تمسكه بوطنه وبعاداته وتقاليده.

رابعاً - غرس الانتماء الحقيقي للوطن من خلال التأكيد على قيمة النشيد الوطني في نفس الطفل، واصطحبهم إلى المعارض والمهرجانات التي تبرز الروح الوطنية، مما يعمق حب الوطن لديهم منذ الصغر، ويشجعهم على إبراز هذا الحب بالقول والفعل،

ويسهم بالقيام بدوره الإيجابي التنموي تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه في جميع جوانب شخصيته.

الختاتمة

(النتائج والتوصيات)

يأتي هذا البحث نتاجا للمجموعة البحثية المعنونة بـ (تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال: المصادر والآليات) عبارة عن دراسة علمية تناولت العناية والاهتمام بتربية وتنشئة الأطفال منذ الصغر، من خلال غرس القيم والأخلاق من الولاء والانتماء وحب الأسرة وبر الوالدين وتقدير الجار وصلة الأرحام والصدق والأمانة والوفاء والإخلاص والمروءة والشجاعة والعدل وإتقان العمل، وحب الوطن والحفاظ على القومية والمجتمع وتعزيز الهوية الوطنية في نفوسهم، إضافة إلى القيم الاجتماعية والتربوية والثقافية والعلمية المرجوة، التي تجعل منهم نواة صالحة ولبنة يقوم عليها المجتمع القوي والراقي والقادر على أن يساير ويواكب المنافسات العلمية والحضارية الراهنة، وقد جاء هذا من خلال سرد آيات قرآنية ونماذج شعرية بسيطة الأسلوب والكلمات بما تتواءم وفكر الطفل وقدراته الذهنية والعقلية، وتتمثل أولى خطوات التنشئة السليمة في محاولة غرس حب الكتب والكتابة والقراءة باعتبارها أصل التعليم والتعلم ومصدر الثقافة العلمية والأدبية، والحث على القراءة في جميع المجالات: الأدبية، التاريخية، السياسية، الدينية، العلمية، الفنية، اللغوية... إلخ.. من خلال سرد حكايات وقصص قصيرة وبسيطة تغرس في الطفل تلك القيم الدينية والأخلاقية والتربوية، وتوضح أهمية هذا الغرس وأثره وآلية تفعيله، وكيفية الصياغة اللغوية المناسبة للأطفال للتعبير عن كل هذا في نماذج أدبية وشعرية؛ تغرس فيهم حب اللغة والانتماء إليها، وغرس المحتوى بالقيم والأخلاق، فالعلم والثقافة والقراءة

وسائل للنهوض بالوطن وسبيل تخليده وبقائه شامخا عاليا بين الأوطان

هذا إلى جانب أن تلك القصص والحكايات؛ تغرس فيهم حب اللغة العربية وتعلمها والتمسك بها وأدبها شعرا ونثرا، والإقبال عليها باعتبارها لغة القرآن الكريم التي اختصها الله سبحانه وتعالى؛ لتكون الوعاء الذي يحمل آياته وكلماته، كما أنها لسان العرب والقومية العربية ووسيلة التواصل والتلاقي الفكري والثقافي بين أبناء العروبة.

كما رصد البحث بعض المواقف والأحداث التاريخية للدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، التي يمكن أن نستلهم منها معززات قيم الهوية الوطنية للطفل السعودي، من خلال المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحيده، والارتباط بمقدساته وتراثه وآثاره المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال؛ حيث شكل كفاح الوطن جملة من القيم التي تسهم في تشكيل هوية الطفل، وهذا ما يجلي أهمية ربط الماضي بالحاضر، والسعي لرصد المصادر التاريخية المتضمنة لتلك القيم التي تعزز هوية الطفل، ومن ثم تتشكل هوية الطفل الذي يسهم في مراحل عمره المتقدمة في بناء وطنه معتزا مفاخره بتاريخه، وكفاح رموزه، متحليا بفضائل مجتمعه، متحدا مع أفراد مجتمعه، ولاؤه صادق لقيادته، وحبه صادقا لوطنه.

نتائج البحث :

- ١- التأكيد على أهمية وكيفية وأثر غرس الثقافة العربية الصحيحة وحب تعلم اللغة العربية في تعزيز القيم والهوية الوطنية لدى الأطفال.
- ٢- الحث على طلب العلم والسعي إليه، والاجتهاد في تحصيله هو حق أصيل للأبناء باعتبارهم نواة كريمة وثمره نافعة تثمر في رحاب المجتمع فتضيء المجتمع بنور العلم والثقافة .
- ٣- إن اللغة هي وعاء العلم والثقافة الذي يحوي العلوم والآداب والتاريخ ، وتمتاز اللغة العربية تحديدا بالقدسية باعتبارها لغة القرآن ، ومن ثم فإن تعليم الأبناء اللغة العربية والعمل على إتقانها من أهم وسائل وآليات تحصيلهم العلوم والآداب وغرس القيم المرجوة في نفوسهم .

٤ - إن حب العلم والعلماء ، وحب الوطن والمجتمع من أبرز ما سعت إلى غرسه الدراسة أهمية وكيفية ، ولعل أهم سبل وآليات غرس تلك القيم في أطفالنا يأتي من خلال سرد قصص وحكايات مقروءة ومرئية ومسموعة تبرز دور العلم والعلماء في النهوض بالمجتمع ورقية ، وتكشف عن أولئك العلماء والأبطال الذين بذلوا نفوسهم من أجل رفعة الوطن وتقدمه ، مما يعزز معاني وقيم الولاء والانتماء وحب الوطن والمجتمع في نفوس أطفالنا .

٥ - إن من أهم القيم التربوية التي ينبغي أن نغرسها في نفوس وعقول أطفالنا الانتماء للعروبة والتمسك بها، فذلك أصل الحضارة ومنبع التقدم من خلال تعريفهم أمجاد العرب وتاريخهم الطويل وعاداتهم الكريمة ، وهو السبيل القويم لغرس معاني الولاء والانتماء للعربية والعروبة لغة ومكانا وأقواما .

٦ - إن غرس الاهتمام بالقراءة والرغبة في ممارستها في نفوس أطفالنا من أهم وأبرز تلك القيم التي ينبغي غرسها فيهم ، خاصة القراءة الموسوعية في جميع المجالات من مصادرها المنضبطة؛ مما يسهم في سعة ثقافة الطفل وتنمية قدراته الفكرية والثقافية واللغوية والأدبية والدينية والتربوية .

٧ - أن اجتماع العلم والتقوى هو أمر غاية في الأهمية ، لا بد من أن نغرسه في نفوس أطفالنا، فالتقوى هي زينة العلم وهي التاج المرصع الذي يعلو رأس العلم والعلماء ، بل إن غاية العلم هي تقوى الله وهو ما ينبغي علينا غرسه في نفوس أطفالنا .

٨ - ليس ثمة فرق بين التربية الدينية الإسلامية التي دعا إليها الشرع والدين ، ومفهوم القيم الاجتماعية والتربوية التي سعت إليها الدراسة ، فكلاهما مرتبط تمام الارتباط بالفضائل ومحاسن الأخلاق ، فالمصدر الأول للقيم التربوية والاجتماعية هو العقيدة الإسلامية .

٩ - إن حب الوطن والانتماء إليه والعمل على تقدمه ورفع شأنه هو القيمة التربوية التي سعت إليها الدراسة ، وحاولت تعميقها في أطفالنا ، ولم يقف الحب والولاء عند حدود الوطن إنما يتعداه إلى الأمة العربية جمعاء .

١٠- تعزيز وتنمية هوية الطفل الوطنية في نفسه وشخصيته بممارسات عملية تعكس حب الوطن والانتماء إليهم خلال المشاركة في المناسبات الوطنية، وبيان تلك المناسبات، واشتملت عليه من منجزات ومقدرات؛ كالاحتفاء باليوم الوطني، وما يصاحبه من فعاليات، والاستفادة منها في تعزيز هويته الوطنية، زيارة الأماكن التاريخية كالقصور التاريخية أو إحضار مادة إعلامية تتحدث عن ذلك وتقديمها بصورة تناسب مرحلته العمرية.

١١- السرد القصصي لمواقف الكفاح في تاريخ الوطن، ومن ثم غرس السلوكيات والممارسات العملية الدالة على تعزيز هوية الطفل الوطنية. مؤكدة أن الأسرة المستقرة التي تُشبع حاجات الطفل يعد عاملاً مهماً من عوامل سعادته وتوازنه وتكامل شخصيته، ومن ثم قدرته على التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع.

١٢- غرس الولاء في نفوس الأطفال، فعندما ينشأ الطفل على سبيل من كلمات الشكر والثناء على الدولة ورموزها وتلتقطها مسامعه بشكل مستمر، فإن مشاعره سوف تنمو على ذلك، وعندما يستمع لمفردات الاعتزاز والافتخار برموز الدولة وماضيها من قبل كبار أفراد الأسرة، يزداد تمسكه بوطنه وبعاداته وتقاليد.

١٣- غرس الانتماء الحقيقي للوطن من خلال التأكيد على قيمة النشيد الوطني في نفس الطفل، واصطحبهم إلى المعارض والمهرجانات التي تبرز الروح الوطنية، مما يعمق حب الوطن لديهم منذ الصغر، ويشجعهم على إبراز هذا الحب بالقول والفعل، ويسهم بالقيام بدوره الإيجابي التنموي تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه في جميع جوانب شخصيته.

١٤- التحديد المنضبط لمصادر الثقافة العربية من تعلم اللغة والتمسك بها وأدبها شعرا ونثرا ، المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال، وكان أهمها - أدب الطفل العربي / حسن شحاته - في أدب الأطفال / علي الحديدي- فن الكتابة للأطفال / أحمد نجيب - أدب الطفل / كامل الكيلاني - قصص الأطفال ودورها التربوي / نادية صالح - قصص الأطفال ودورها التربوي / بسمة بسام العسلي - شعر عن حب الوطن / أحمد مطر - قصائد عن حب الوطن / محمود درويش - من قصص القرآن للأطفال / سيد مبارك، وكذلك المصادر التاريخية من كفاح الوطن وتوحده ، والارتباط بتراثه وآثاره ، المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال والآليات التعليمية والتربوية والثقافية والدعوية والإعلامية المعززة لغرس مثل تلك المصادر للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال على مستواهم ومستوى أسرهم، التي يتمثل أهمها في المناهج التعليمية والمطبوعات الثقافية والفنية، والخطب الدعوية بالمساجد والمسابقات والرحلات الأثرية والدينية والبرامج التليفزيونية خاصة الكرتونية منها ومخاطبة الأسرة وتوعيتها للتنبيه إلى هذا الدور الشرعي والوطني الذي سيبني مواطن الغد وحارس الوطن وقائده والمدافع عنه والابن الصالح النافع في الدنيا والآخرة، وكذلك قراءة سلسلة (بطولة ملك) لمؤلفها عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، التي صدرت في الاحتفالات المئوية؛ حيث إنها تناسب سن الأطفال وتتماشى مع ثقافتهم.

التوصيات:

كما جاءت أهم توصيات البحث بالعمل على نشر الثقافة العربية والتاريخية الصحيحة والسليمة والمنضبطة المعززة للقيم والهوية الوطنية لدى الأطفال من مصادر متزنة متمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة والمصادر التاريخية الموثوقة والأدب العربي الرصين شعرا ونثرا من خلال المناهج الدراسية والبرامج التليفزيونية وأفلام الكرتون والخطب المنبرية والفعاليات والمناسبات الوطنية

والدينية الموجهة للطفل والأسرة، وكذلك ربط الأطفال في جميع مراحلهم العمرية بنصوص وقصص وحكايات وأشعار تغرس حب اللغة العربية وتعلمها شعرا وأدبا، وتغذي القيم والأخلاق والانتماء والولاء وتعزز قيمة الهوية الوطنية.

كما أن الأحداث التاريخية والمواقف التي دونتها مرحلة تأسيس الدولة السعودية عبر مراحلها الثلاثة زاخرة بموضوعات جديرة بالدراسة فيما يتعلق بالجوانب التربوية؛ فأهيب بطلاب الدراسات العليا قراءة التاريخ السعودي وأحداثه ومواقفه، والوقوف على مواضيع جديرة بالبحث والدراسة، واستلها ما احتوت عليه من معززات للقيم والهوية الوطنية والمواطنة، والأمن المجتمعي، والوحدة الوطنية وفي كل ما يتعلق بالتربية، ومن ثم تسخير هذا النتاج البحثي وتفعيله عمليا وتطبيقيا في تنشئة الأطفال وغرس القيم والأخلاق والهوية اللغوية والتاريخية والعربية والوطنية في نفوسهم.

المصادر والمراجع

أولا - المصادر:

- القرآن الكريم.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه للبخاري (ت ٢٥٦هـ). تح: محمد زهير. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ١٤٢٢هـ.
- سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ). تح: أحمد شاكر وآخرين. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي "القاهرة". ط ٢ ١٩٧٥م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، ط ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم (ت ٢٦١هـ). تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي "بيروت".

ثانيا - المراجع:

- أدب الطفل العربي . دراسات وبحوث : د / حسن شحاته ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠م.
- تاريخ ملوك آل سعود، هذلول، سعود، مطابع الرياض، ط ١/ ، ١٣٨٠هـ.
- تعلم القيم وتعليمها : ماجد الجلاد ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط ٢ ، ٢٠٠٧م .

- توحيد المملكة العربية السعودية، المانع محمد، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، ط ٢، ١٤١٥،
- ديوان إبراهيم الزهاوي : دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- ديوان أبي تمام : شرح / شاهين عطية ، دار الكتب المحلية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م .
- ديوان أبي إسحق الإلبيري الأندلسي : شرح / د . محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١م ، ٥١٤١١ .
- ديوان أبي العتاهية : تحقيق / حمدي السلفي و صبحي السامرائي ، دار بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، ١٤٠٦ هـ .
- ديوان أحمد بك الكيواني الدمشقي : تصحيح ومراجعة / السيد محمد أمين ، المطبعة الحفنية ، دمشق ، ١٣٠١هـ .
- ديوان بشار بن برد : جمع وتحقيق / السيد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٣م .
- ديوان جبران خليل جبران : تقديم وتحقيق / سمير بسيوني ، مكتبة جزيرة الورد ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٩م .
- ديوان حافظ إبراهيم : تحقيق / يحيى شامي ، دار الفكر العربي ، مصر ، ٢٠٠٤هـ .
- ديوان خليل مطران : تحقيق / سمير بسيوني ، ج ٢ ، دار مارون ، بيروت ، ١٩٧٧م .
- ديوان ابن الرومي : شرح / أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ٢٠٠٢م .
- ديوان زهير ابن أبي سلمى : تحقيق / فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٠م .

- ديوان الإمام علي بن أبي طالب : تحقيق / عبد العزيز الكرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٨م.
- ديوان متى نتعلم : الشاعر عبدالغني مسعود القرقاشي، دار الهاني للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ط ١/، ٢٠١٢م.
- ديوان معروف الرصافي : مراجعة / مصطفى الغلاييني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤م.
- ركن العمل أو منهج الإصلاح الإسلامي للفرد : د / علي عبد الحليم محمود ، دار التوزيع الإسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤م.
- شرح ديوان المتنبي للواحدي : تحقيق / عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م.
- شعر عبد الرازق الدرياس (قصيدة في رحاب الضاد) : عبد الرازق الدرياس ، دار الثقافة ، الشارقة ، (د . ت) .
- الشوقيات: أحمد شوقي ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ج ١ ، ج ٢ ، ١٩٨٨م ، ١٤٠٨هـ.
- عنوان المجد في تاريخ نجد، بشر، عثمان بن عبدالله ، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ط ٤.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير : جلال الدين السيوطي ويوسف النبهاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، المجلد الثاني ٢٠٠٨م.
- المجموعة الكاملة : حسين علي عرب ، ج ٢ ، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ .

- المجموعة الشعرية الكاملة : محمد إبراهيم جدع ، النادي الأدبي ، جدة ، ط ١ ،
١٩٨٤م.

- معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية : د / أحمد زكي بدوي ، دار
الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

- منهاج الطفل المسلم، فهيم، مصطفى، دار الاندلس الجديدة.

- الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الزركلي، خير الله، ط ٥، ١٩٨٨م، دار العلم
للملايين، بيروت، لبنان.

ثالثاً - الصحف:

- صحيفة الشرق الأوسط

- صحيفة عكاظ

- صحيفة اليوم الالكترونية.